مديرية أوقاف حماة

دار أبي الفداء الشرعية

لعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية

المستوى الثاني

المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام

Women before Islam and after Islam

إعداد الطالبة

مرح عبد الحميد البيات

بإشراف

الدكتور سامر قنطقجي

خطة بحث قدمت في العام الدراسي

2018م-2019م

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً }

الإهداء

إلى معلمنا الأول نبينا محمد ﷺ.

إلى جميع المعلمين أساتذة و آنسات في دار أبي الفداء للعلوم الشرعية.

إلى من رباني وعلمني أمي الحبيبة وروح المرحوم أبي الغالي.

إلى رفيق دربي ومن حفزني على الدراسة وذلل العقبات أمامي زوجي العزيز.

إلى بناتي الحبيبات وابني الغالي الذين شجعوني ووقفوا بجانبي عند دراستي.

إلى إخوتي وأخواتي الأحباء.

إلى كل أخواني في الله.

أهدي هذا البحث راجية من الله التوفيق.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بشكره تدوم النعم "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي من ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين "[1]

فالحمد لله والشكر لله على نعمة العلم كما ينبغي للجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا و حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للدكتور الفاضل سامر قنطقجي لإشرافه على هذا البحث وتقديم المعلومات ومساعدتي على تخطي الصعاب و الصبر والمثابرة، داعية الله تعالى أن يديم عليه ثروته العلمية ليظل منهلا تنهل منه الأجيال القادمة، وله مني فائق الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بالشكر للأنسة مؤمنه فاعور التي قدمت لي النصائح وكانت معي من البداية وحتى النهاية راجية الله أن تحقق جميع آمالها..

والحمد لله الذي بنعمته وفضلهِ تتم الصالحات

---

[1] سورة الأحقاف: الآية ١٥.

الفهرس

-الإهداء

- الشكر والتقدير

- المقدمة

- أهمية البحث

- أهداف البحث

- مشكلة البحث

- فرضيات البحث

- منهج البحث

- دراسات سابقة

الفصل الأول: المرأة قبل الإسلام، ويتضمن:

١- مكانة المرأة في الحضارات والمجتمعات والاديان القديمة قبل الإسلام.

٢-حقوق المرأة قبل الإسلام:

-حق المرأة في المعاشرة بالمعروف . -حق المرأة في الصداق.

-حق المرأة في التعليم والعمل. -حق المرأة في النفقة.

-حق المرأة في الحياة والرعاية . -حق المرأة في الميراث.

٣-دور المرأة ومشاركتها للرجل قبل الإسلام.

٤-نساء برزن في التاريخ قبل الإسلام.

الفصل الثاني: المرأة بعد الإسلام، ويتضمن:

١-مكانة المرأة في العصر الحديث.

٢-حقوق المرأة بعد الإسلام

-حق المرأة في المعاشرة بالمعروف . -حق المرأة في الصداق.

-حق المرأة في التعليم والعمل. -حق المرأة في النفقة.

-حق المرأة في الحياة والرعاية . -حق المرأة في الميراث.

٣-دور المرأة ومشاركتها للرجل بعد الإسلام.

٤-صور كمال الإسلام وشموليته في تكريم المرأة المسلمة.

٥-نساء ذكرهنَ التاريخ بعد الإسلام.

الفصل الثالث: الفروق و الاختلافات الجوهرية بين دور ومكانة المرأة قبل وبعد الإسلام.

الخاتمة

النتائج

التوصيات

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين منزل الإسلام الحكيم على نبيهم محمد عليه الصلاة و اتم التسليم تشريعا حكيما ينظم للناس علاقاتهم على أسس من العدالة والنظام ،وبعد:

أثبتت المرأة عبر العصور كفاءتها ومشاركتها للرجل ببناء المجتمع في جميع المجالات، ولكن في الجاهلية كانت أحوال المرأة على أشكال متضاربة ومتناقضة، فمنهم من كان يكرمها وينزلها المكانة اللائقة بها وزيادة...حيث شاركت المرأة في الحكم وكانت جنباً لجنب مع الرجل في المعارك، ومنهم من كان ينظر إليها بمنظار البغض والكراهية ويراها هوناً وهواناً في حياته، وكانت شبه رقيقة وإن لم تكن رقيقة بالفعل، ولم يكن لها حق معترف به، وكان الكثير من العرب الجاهليين يكرهون الأنثى، ويرونها عاراً عليهم.

وفي ذلك يقول الله تعالى: "وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم*يتوارى عن القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون" (١) وعلى هذا لا يمكن اعتبار الجاهلية ذات أثر سيء بالمعنى الشامل ولا ذات أثر حسن بالمعنى العام، ولكن ظهرت مكانة المرأة جلية عندما ظهر الإسلام ،ورفع شأن المرأة و ردَ لها كرامتها وأقر بحقوقها، و أنزلها المكانة الرفيعة التي تليق بها كإنسان له في الحياة وظيفة كبرى من خلال آيات قرآنية كريمة كأشرفِ مخلوقٍ و أكرمه و أطهره و أفضله ، ولقد سميت ثالثُ كبريات السور القرآنية الكريمة بسورة "النساء" إشعاراً بمكانة المرأة الكريمة ،ومنزلتها العظيمة وجلالتها المباركة.

كما أن القرآن الكريم تحدث عن نساء كان لهنَ في تاريخ البشرية وبنيته الإنسانية أثر بارز كأم موسى عليه السلام و آسيا وبلقيس ملكة سبأ و أم عيسى مريم العذراء. وهكذا ينزل القرآن الكريم المرأة المنزلة المرموقة من غير تعسف و لا تضجر .. وجديرٌ بنا أيضاً أن نذكر أمهات المؤمنين زوجات الرسول ﷺ حيث كنَ برهان صادق و مضرب المثل الأعلى لكل امرأة مسلمة إنه عطاء السماء للصالحات من النساء، وقد أوجب الله تعالى مساواة المرأة للرجل بالجنس و هي مغرساً للنوع الإنساني ، وأنها بمقتضى ذلك تستحق كل إكبار و احترام وبهذا تكون المرأة مشاركة للرجل في بناء الأسرة، وتحمل معه أعباءها ومسؤولياتها، وترفع ذكره وتبقي أثره وبذلك تكون المرأة نصف المجتمع و مهد الحياة وسعادتها.

وهذا ما دفع الباحث إلى التطرق لعنوان البحث حيث تضمن البحث في الفصل الأول التعرف على واقع المرأة قبل الإسلام، وفي الفصل الثاني واقع المرأة بعد الإسلام بينما تطرقت في الفصل الثالث إلى الفروق والاختلافات الجوهرية بين مكانة و دور المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام.

١{سورة النحل/٥٨-٥٩}.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال إظهار مكانة المرأة وتبيين حقوقها ومكانتها بعد الإسلام مقارنة بوضعها المذري والوضيع في الجاهلية قبل الإسلام فتكون على ثقة ويقين بما أكرمها الله تعالى ورحمها وحافظ عليها كالجوهرة الثمينة وهذه رحمةٌ منه لها ،ويجب على المرأة أن تكون حريصة كل الحرص من التأثر بكل ما يظهر بوسائل الإعلام من الدعوات إلى التحرر وخاصة التحرر من الحجاب وأن تحذر من أن تكون المساواة مع الرجل مساواة كلية فالله تعالى كلفها بالمساواة مع الرجل في جميع التكاليف الدينية و لم يكلفها بما كلف به الرجل من الناحية الجسدية وهذا حفاظ عليها ورأفة بها ،وهذا ما أثار عدة قضايا جلية في المجتمع تدور حول المرأة وحقوقها وهذا ما شغل الباحثين ايضا، ويجب على المرأة العربية أن تؤمن إيمانا تاما بما عزها الإسلام به من خلال مقارنة بينها وبين المرأة الغربية التي هُضمت كامل حقوقها وظلمت كثيرا في مجتمع يدعي التحضر والإنسانية وأيضا لا ننسى ما عانته المرأة في المجتمعات والحضارات والأديان القديمة ،ولكن الإسلام حرر المرأة المسلمة من تلك العبودية والظلم والإجحاف والاضطهاد، وهذا التكريم يتجلى فيما قرره من تشريعات تضمن لها حقوقها كي تعيش حياة كريمة.

أهداف البحث:

تهدف الباحثة إلى:

١- توضيح المكانة اللائقة و الدور الكبير للمرأة في المجتمع وعلى مر العصور.
٢- للمرأة حقوق يجب أن تنالها وتتمتع بها كما لها من واجبات تطالب أن تؤديها فمن خلال إعطائها حقوقها ستكون عضواً فاعلاً في المجتمع.
٣- عدالة الإسلام في تخليص المرأة من مقام العار والاستعباد إلى مقام التشريف والتكريم.
٤- صور من حياة المرأة تبين دورها ومكانتها قبل الإسلام وبعد الإسلام.
٥- مشاركة المرأة للرجل بعدة مجالات في الحياة للوصول إلى مجتمع أفضل وحياة راقية تسودها روح المساواة العادلة ضمن إطار الشريعة الإسلامية.

مشكلة البحث:

كانت المرأة قبل الإسلام متعٌ من متع الشباب ، أما المرأة الحرة فقد كانت لها منزلة رفيعة في نفوسهم، حيث شاركت الرجل في كثيرٍ من الأعمال ، ولكن رغم ذلك كانت تعاني من المعاملة الهمجية التي لا رحمة فيها فكان بمجرد ولادتها تعتبر عاراً على أبيها وسبباً للفقر وتدفن حية بالإضافة إلى أنها كانت تباع وتشترى في سوق الرقيق و لم يكن لها الحق في اختيار شريك حياتها وكانت تورث ولا ترث، ولكن جاء الإسلام فأبطل كل هذه البربرية و رفع شأنها و أعطاها حقوقها و حسن حالها ونهض بها لترتقي إلى مستوى الحضارة و التقدم في كل مجالات الحياة. هذا ما دفع الباحثة إلى إثارة السؤال التالي:

-هل يوجد اختلاف بين مكانة المرأة قبل الإسلام وبين مكانة المرأة بعد الإسلام؟

فرضيات البحث:

للإجابة على مشكلة البحث التي تم طرحها من قبل الباحثة فإن فرضية البحث كالتالي:

يوجد اختلاف كبير بين مكانة المرأة قبل الإسلام و مكانتها بعد الإسلام ،و لن تظهر هذه المكانة واضحة إلا بعد بزوغ شعاع الإسلام الذي ردَ للمرأة حقوقها وعرفها بواجباتها و حافظ عليها كالجوهرة الثمينة، وفتح لها آفاق كثيرة ضمن إطار من الكمال والرقي.

منهج البحث:

إن منهج البحث الذي اتبعته الباحثة هو المنهج الوصفي ،وذلك نظماً وتبعاً للنصوص والأدلة المتعلقة بموضوع البحث من الكتب والمراجع لبيان المقارنة بين واقع ومكانة المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام من خلال الوصف، وتحليل الظواهر والقضايا الاجتماعية والإنسانية للوصول إلى نتائج منطقية لها دلائل وبراهين.

فالمنهج الوصفي التحليلي يتميز بطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث التي تدور حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية، و إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان وزمان.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة من تكلم عن مكانة المرأة في الإسلام منهم:

- **(هاني علي عبد العزيز أبو العلا، لعام: 2013 م) رسالة ماجستير بعنوان: مكانة المرأة في الإسلام.**

تحدث الباحث عن مكانة المرأة في الإسلام وهدف في بحثه إلى:

١- معروفة دور المرأة في الإسلام ومكانتها.
٢- التعرف على أصول الشريعة في حقوق المرأة وواجباتها.
٣- استبيان حقوق المرأة في جميع مجالات الحياة.
٤- وضع شواهد ونماذج تاريخية من حياة المرأة المسلمة.
٥- توضيح عمل المرأة في صدر الإسلام من المنظور الإسلامي.

وقد نتج عن هذا البحث تأكيد الباحث على أهمية العلم، وارتباطه الوثيق بالدين، وقد أولى التعليم الكم الأكبر في بحثه ونوه على فسح المجال لمشاركة المرأة في العمل وأك> على أهمية التعليم الإلكتروني والبحث العلمي.

- **(بابكر رحمة الله محمد أحمد علي، يناير 2013م) رسالة ماجستير بعنوان: مكانة المرأة وواقعها قبل الإسلام مقارنة بواقعها ومكانتها في الإسلام.**

تحدث الباحث في بحثه عن المرأة قبل الإسلام عند العرب في الجاهلية وفي الأديان الاخرى وعن المرأة ومكانتها وحقوقها وواجباتها بالنسبة لبيتها وزوجها ومجتمعها ودينها في الإسلام وأوصى المرأة أن تحافظ على عرضها وتصونه من الشبهات وأن تحفظ مال زوجها وتطيعه وترضيه.

- **(اسماعيل صديق عثمان- استاذ مساعد- كلية العلوم الإنسانية قسم مقارن الأديان، لعام:2017) رسالة ماجستير بعنوان: المرأة تحت مظلة الإسلام مكانتها وصون حقوقها**

ولقد هدف الباحث في بحثه إلى:

١- الإسلام دين الله تعالى الذي ارتضاه لعباده ولم يرتضِ ديناً سواه، واكد أن القوانين الإلهية تتفوق على القانون الدولي لحقوق الإنسان.
٢- توضيح مكانة المرأة المسلمة كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
٣- الإسلام دين عظيم خاتم للأديان حفظ الله به للمرأة كامل حقوقها.

وقد أوصى الباحث :

١- الاهتمام بقضايا المرأة من المنظور الإسلامي.
٢- الرجل والمرأة مكلفان بالدعوة لدين الله كلاً حسب استطاعته.

ولقد ظهر للباحث عدة نتائج أهمها:

١- حرص الإسلام على تكريم المرأة وحفظ حقوقها.
٢- حديث القرآن الكريم عن المرأة يدور حول حفظ حقوقها و النهي هن ظلمها.
٣- من أعلى القيم التي رعتها الشريعة الإسلامية قيمة المحافظة على الحياة الأسرية والزوجية.

- : **(Asmaa Mohamed) بعنوان: مكانة المرأة في الإسلام.**

تحدثت الباحثة عن مكانة المرأة في الإسلام منذ نشر الدعوة الإسلامية وهدفت في بحثها إلى أهمية المرأة في المجتمع، وتطرقت إلى بعض حقوقها ، وفي نهاية بحثها أكدت أهمية المرأة في الدين الإسلامي وكيف حافظ الإسلام على حقوقها كاملةً.

ما يميز الرسائل السابقة عن حلقة البحث هذه البيانات التي تضمنها البحث ولم يسبق لأحدٍ من الباحثين الإسهاب بها مع أنهم تطرقوا لهذه البيانات بعض الشيء ولكن بعضهم تحدث عن مكانة المرأة في الإسلام فقط، والباحثة ستتطرق إلى:

- مكانة دور المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام.
- دراسة مقارنة لحقوق وواقع المرأة قبل وبعد الإسلام ما بين إهانة الجاهلية وتكريم الإسلام لها.

الفصل الأول

المرأة قبل الإسلام

المبحث الأول: مكانة المرأة في الحضارات والمجتمعات والاديان القديمة قبل الإسلام.

المبحث الثاني: حقوق المرأة قبل الإسلام:

-حق المرأة في المعاشرة بالمعروف .
-حق المرأة في الصداق.
-حق المرأة في التعليم والعمل.
-حق المرأة في النفقة.
-حق المرأة في الحياة والرعاية .
-حق المرأة في الميراث.

المبحث الثالث: دور المرأة ومشاركتها للرجل قبل الإسلام.

المبحث الرابع: نساء برزن في التاريخ قبل الإسلام.

المرأة قبل الإسلام

الواقع إن مكانة المرأة في الجاهلية قبل الإسلام لم تكن بالمستوى ذاته في كنف كل الحضارات الإنسانية بل كانت تختلف و تتباين من حضارة الى أخرى .

فقد تعرّضت المرأة قبل الإسلام لكل انواع الشرور و الرذائل و الظلمات الطامسة فأول ما عانت به في الجاهلية المعاملة الوحشية الهمجية التي لا رحمة فيها و كانت مجرد ولادتها تعتبر عاراً على ابيها و مصدر و سبب للفقر و العار حتى كانت تدفن و هي حية أو تقذف في بئر بصورة تذيب القلوب الميتة و تعامل كالسلعة حيث تباع و تشترى في سوق الرقيق ، و الظلم يقع في حقها من كل جوانبه و أبعاده و صوره كانت النظرة الى المرأة نظرة قاصرة لا تتجاوز حدود المتاع و الاستمتاع و الاستبعاد و الاجحاف ، و كانت تعاني شتى انواع التعذيب الى الموت دون جريمة اقترفتها و من ذلك صب القطران على جسدها ، و ربط أرجلها بعدد من الخيول ، ثم تركها و شأنها تركض في كل الجهات لتتمزق أشلاء ، و من ذلك أيضاً ربط مجموعات منهنّ في سارية تتّقد تحتها نار هادئة مدة ايام عديدة ليتساقط منهنّ اللحوم و الشحوم و يمتنَ على هذه الحال .

و الرجل هو السيد الذي يتحكم فيها حسب هواه دون احترام أو تقدير، بالإضافة الى أنهم كانوا يكرهون إماءهم على الزنا و يأخذون أجورهم، لقد كان وضع المرأة في الجاهلية قبل الإسلام مذري و مهان و لا قيمة لها هذا من جهة و من جهة أخرى كانت المرأة الحرة ذات المكانة الرفيعة تتمتّع بكامل حقوقها و مكانتها في بعض الحضارات و الشعوب ممن كانت لا تخضعن الى العادات و العرف و التقاليد حتى وصلت الى العديد من المناصب العليا و التي تفوق الرجال في بعض الأحيان كالملكة الفرعونية كليوباترا ، فالرجال في ذلك الوقت تقبلوا كونها الملكة عليهم ، و ذلك لحكمتها و قدرتها على تحمل المسؤولية و تولي حكم البلاد.

المبحث الأول

مكانة المرأة في الحضارات والمجتمعات والأديان القديمة قبل الإسلام

إنّ كل مجتمع إنساني مهما كان لابد من يتحمل أفراده مغارم و أثقال و لكن المجتمعات الإنسانية تختلف فيما بينها و يتبع ذلك في الغالب ما قد يدين به المجتمع من مذهب ديني أو فلسفة اجتماعية أو ما قد يتأثر به من أعراف سائدة . و المرأة في سائر المجتمعات الإنسانية عانت و سقت جميع ألوان العذاب و أصناف الظلم و القهر . و كانت ضحية كل نظام و حسرة كل زمان فقد ظلمت ظلماً شديداً لم تشهد البشرية مثله أبداً قبل الإسلام. و كانت هذه المجتمعات لا تعترف بوجود المرأة أصلاً و يقولون أنها جسم لا روح فيه لذا لابد للباحثة من التعرض لبعض جوانب الحياة التي عاشتها المرأة في الجاهلية قبل الإسلام:
فعند اليونان مثلا و هم أرقى الأمم القديمة حضارةً و أزهرها تمدناً في التاريخ و في عصرهم البدائي كانت المرأة في غاية من الانحطاط و سوء الحال من حيث نظرية الأخلاق و الحقوق القانونية و السلوك الاجتماعي جميعاً . فلم تكن لها في مجتمعهم منزلة أو مقام كريم ، و كانت الأساطير اليونانية قد اتخذت امرأة خيالية تسمى (باندورا) ينبوع جميع آلام الإنسان و مصائبه ، و كانت المرأة عندهم خلقاً من الدرك الأسفل في غاية من المهانة و الذل في كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية. أما عند الرومان : كان الرجل رب الأسرة في مجتمعهم ، له حقوق الملك كاملة على أهله و أولاده بل بلغ من سلطته في هذا الشأن أن كان يجوز له حتى قتل زوجته في بعض الأحيان. و كان الرومان يعتقدون أنّ ليس للمرأة روح ، و كانوا يعذبونها بسكب الزيت الحار على بدنها ، و ربطها بالأعمدة الى غير ذلك من القوانين التي فيها أذلال و احتقار للمرأة . و في أوربة المسيحية: كانت نظرتهم الأولية الأساسية أنّ المرأة ينبوع المعاصي و أصل السيئة و الفجور و هي للرجل باب من أبواب جهنم من حيث هي مصدر تحريكه و حمله على الآثام و منها انبجست عيون المصائب الإنسانية جمعاء و هذا ما قاله (ترتوليان) أحد أقطاب المسيحية الأول مبيناً نظرية المسيحية في المرأة : " إنها مدخل الشيطان الى نفس الإنسان ، و إنها دافعة بالمرء الى الشجرة الممنوعة ، ناقضة لقانون الله و مشوهة لصورة الله - أي الرجل ". و أما نظريتهم الثانية فخلاصتها أنّ العلاقة الجنسية بين الرجل و المرأة هي نجس في نفسها يجب أن تتجنب و لو كانت عن طريق نكاح و عقد رسمي مشروع و هاتان النظريتان حطت كل منهما من منزلة المرأة في المجتمع في كل ناحية من نواحي الحياة . (١)

١المودودي أبو الأعلى_(الحجاب)_دار الفكر .

و لم تكن هذه الاستهانة بحق المرأة خاصة بهذه المجتمعات فحسب بل كانت الشأن الغالب في سائر المجتمعات الأخرى عند الهند : ليس الموت و الجحيم و السم ، و الأفاعي و النار ، أسوأ من المرأة . فشريعة (مانو) في الهند مثلاً لم تكن تعرف للمرأة أي حق مستقل عن حق أبيها أو زوجها أو ولدها في حالة وفاة الأب أو الزوج فإذا انقطع هؤلاء جميعاً وجب أن تنتمي المرأة الى رجل من أقارب زوجها في النسب و لم تستقل بأمر نفسها في حال من الأحوال و لن تكن لها هناك حق مستقل عن حياة زوجها إذ هي مقضي عليها بأن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه على موقد واحد ، و في شريعة حمورابي: التي اشتهر بها بابل كانت تعد المرأة من نوع الماشية ، و لم تكن لها قيمة تذكر ، و عند الإغريق قالوا عن المرأة : إنها شجرة مسمومة و هي رجس من عمل الشيطان و تباع كأيّ سلعة . نموذج من كل هذه الحضارات و غيرها كانت و لا تزال ترى في المرأة مادة غنية لترف الرجل و بذخه و مظهراً لا بد منه للألق الحضاري الذي يمتع به . و ما إن تتبدل الأحوال لسبب ما سرعان ما تتحول و تتبدل الى عبء ثقيل عليهم (٢) ،كانت المرأة و بكل اختصار عند الأمم السابقة قبل الإسلام تعيش في معاناة و اضطهاد و عبودية و احتقار و دونية.

٢ البوطي. محمد سعيد رمضان_(المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني)_دار الفكر_بيروت_دمشق_١٩٩٦م.

المبحث الثاني

حقوق المرأة قبل الإسلام

إذا تصفح في كتب التاريخ وجد فيها أمثلة حية عما تحقق للمرأة في القديم، إذا نالت بعض الحقوق، والحماية في بعض الشرائع، وذلك حفاظا على كيانها، وكيان الأسرة، ولكن تختلف مكانة المرأة حسب المستوى الاجتماعي الذي تنتمي إليه، فقد عاشت المرأة في الجاهلية عصر المتناقضات حقوق من هنا، وإهانة وإذلال من هنا، فكانت المرأة الحرة ذات المكانة الرفيعة تتمتع ببعض الحقوق، أما وضع المرأة الأمة قبل الإسلام سيئ للغاية عبارة عن لا شيء، حيث حرمت وسلبت وهضمت من جميع حقوقها، واستغلت أيما استغلال، وعوملت بقسوة، وكثيرة هي الحقوق التي حرمت منها:

-حق المعاشرة بالمعروف:

كانت قبل الإسلام تعاني من المعاملة السيئة التي تتلقاها من الزوج، فكانت تمسك ضرارا للاعتداء، وتلاقي من بعلها نشوزا أو إعراضا وتترك أحيانا كالمعلقة قال قتادة: (كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله)، وأيضا كان الرجال يجمعون بين الأختين في الزواج، ويخلف الرجل على امرأة أبيه اذا مات، ويطلقون النساء حتى إذا قرب انقضاء عدتهن راجعوهن لا عن حاجة، ولا محبة، ولكن تطويلا للعدة ولتوسيع مدة انتظارها تعسفا، وكان أحدهم يطلق امرأته أو يتزوج لاعبا و هازلا، ويمنعون النساء أن يتزوجن من أردن من الأزواج بعد انقضاء عدتهن حمية جاهلية، و كان الرجل منهم يقول لزوجته إذا طهرت من حيضك إذ هي إلى فلان ويكون رجلا صبيحا فاستبضعي منه، لتحمل ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها، يفعل ذلك رغبة في نجابه الأولاد، وهذا نكاح الاستبضاع وهو من أشنع عادات الجاهلية، وكان الرهط يجتمعون ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يجامعونها عن رضا منها فإذا حملت ووضعت أرسلت إليهم، و خاطبتهم فيما كان من أمرهم معها، و ألحقت الولد بمن أحبت ولن يمتنع من قبوله ذلك.[1] وهناك نكاح الخدن، وهو المشار إليه بقوله تعالى: " مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ " [2]، ومنه نكاح المتعة وهو التزوج إلى أجل ومنه نكاح البدل، وهو أن يقول الرجل للرجل أنزلي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي. ومنه أيضا نكاح الشغار، وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته من رجل آخر.على أن يزوجه ابنته أو أخته ليس بينهما مهر ولا صداق .إن المرأة قبل الإسلام لم تلقى حسن المعاشرة من الرجل أبدا بل على العكس لاقت شتى ألوان الذل والهوان والتعسف.[3]

---

١ كرد علي _محمد_ (الإسلام والحضارة) ج ١٢٦/١.
٢ سورة النساء: الآية ٢٥.

-حق الصداق:

كان العرب في الجاهلية يغالون في المهور، وفي شروط الكفاءة، فلا تتزوج حرة من عبد، ولا امرأة رفيعة النسب بمن هو أقل منها نسبا، مما أدى إلى كثرة الأيامى والعوانس عند العرب آنذاك، وعن ابن عباس رضي الله عنه: قال: (كان الرجل إذا مات أبوه أو حموه، فهو أحق بامرأته إن شاء أمسكها، أو يحبسها حتى تفتدي بصداقها، أو تموت فيذهب بمالها)، وكان الرجل يتزوج المرأة بغير مهر ولا صداق، أو يزوجها لغيره بدون مهر، أو يزوجها بمهر ويستلم هو مهرها، فلم يكن للمرأة سوى الاستسلام لهذا الواقع المرير الذي يكون فيه الرجل صاحب القرار لتلك المرأة التي تعود ملكيتها له.

-حق النفقة:

كانت المرأة قبل الإسلام تابعة لأبيها إن كانت في بيت الأب، أو لزوجها إن كانت متزوجة، فربما باعها وقبض ثمنها، وربما وهبها إلى الغير مدة من الزمن وربما أقرضها للتمتع، وربما أعطاها في حق يراد استيفائه منه كدين وخراج نحوها، وربما ساسها بقتل أو ضرب أو غيرها. وكان الرجل في الجاهلية يستولي على أموال ابنته وزوجته، ولا يقر لها ذمة مالية، ففي القانون الروماني كما في الألواح الاثني عشر أن المرأة لا أهلية لها وأن رب الأسرة يحق له لأن يبيع زوجته وابنه وابنته، وفي انكلترا يسمح القانون ببيع الزوجة وظل ذلك حتى عام ١٨٠٥م. وكانوا يتاجرون بها وكأنها متاع يباع ويشترى، فالمرأة عبدة مملوكة للرجل لا تملك نفسها ولا يحق لها التصرف بمالها، وكل هذا يكمن في المجتمعات ذات القوانين الوضعية. بينما المرأة من السلالات الملكية ذات المكانة المرموقة أمثال: (الملكة حتشبسوت) التي استلمت إدارة البلاد وتنظيمها ومعرفة شؤونها الداخلية، باستغنائها عن عون زوجها، فتولت الملكة الإدارة باستقلالية تامة، واتسمت فترة حكمها بالرفاهية حيث قامت بالعديد من الأعمال الخيرية التي قدمتها للفقراء والمحتاجين، فعم الرخاء في أرجاء البلاد (١) ،فقد اثبتت بذلك أن المرأة ليست قادرة على النفقة على نفسها فحسب، وإنما قادرة على تولي نفقة بلاد بأكملها[٦].

١

https: //www. edarabia.com السبت ٢٠١٩/٧/١٣_ يوليو _ ٥:٤٥م

حق التعليم:

كانت المرأة في الجاهلية قبل الإسلام تتمتع بالذكاء والفطنة، ووفرة العقل، وخير دليل على ذلك قصة شنَّ فقد تزوج بطبقة المرأة التي تضاهيه في الدهاء، حينما صادف أباها في بعض أسفاره، وأجابت حينها طبقة عن جميع الألغاز التي لم يعرف أباها حل لها، وطلب شنَّ الزواج منها. ولكن رغم ما اتصفت به المرأة آنذاك لاقت حرمان من التعليم بصورة لا تليق بآدميتها في مجتمع العوام الغير المتمدن والمتحضر الذي يسيطر عليه الجهل والتخلف والعرف والعادات الجاهلية الظالمة، فعند النصارى مثلا ليس في الإنجيل أي نص ينظم الحياة الاجتماعية، لذا يعتمد أتباعه على ما جاء في التوراة ، وقد ذكر في التوراة "المرأة لا يحق لها أن تدرس التوراة" وقد صرح حاخام* يهودي: "أنه من الأفضل أن يحترق كتاب التوراة عن أن تقرأه امرأة" و "أنه لا يحق للرجل أن يعلم ابنته التوراة ،والمرأة لا تتاح لها فرصة التحصيل للعلمي خاصة، لأنها لا تطيق ذلك ويقودها إلى الجنون، وكذلك كانوا يحرمونها دراسة كتب الفيدا والويدا المقدسة عندهم، ينقل "ديوارنت " في هذا: "ففي المهابهاراثا إذا درست المرأة كتب الفيدا كانت هذه علاقة الفساد في المملكة"، ويرى المجسطي "عن أيام شاندرا جوبتا" إن البراهمة يحولون بين زوجاتهم وبين دراسة الفلسفة، لأن النساء إن عرفن كيف ينظرون إلى اللذة والألم، والحياة والموت، نظرة فلسفية، أصابهن مس من جنون، (١)،ولكن في المجتمعات المتحدثة الرفيعة المستوى كان ينظر للمرأة من منظور آخر دل على مكانتها العلمية، حيث نبغ أعلام كثيرات مشهورات، فكانت منهن ذوات الرأي والنفوذ، وكان منهن الشواعر والكواهن والطبيبات، فالطبيبة (ميريت بتاح) أحد الأطباء الأوائل في العالم، وهي أول امرأة عالمة في التاريخ، ورئيسة الأطباء الذي خلدها التاريخ في العلم وليس الطب فحسب، واشتهرت بكونها أول طبيبة يذكر اسمها منذ ٥٠٠٠عام، ولقد لقيت هذه المرأة تكريما خلد ذكرها، فقد أطلق الاتحاد الفلكي الدولي اسم (ميريت بتاح) على أحد الفوهات الصدمية على كوكب الزهرة، ومن الطبيبات أيضا (بيسيشيت) التي كانت تلقب ب "مراقبة الطبيبات" وهي أول طبيبة نساء وولادة في التاريخ، وهناك طبيبة أخرى تركت بصمتها في علم أمراض النساء وهي (كليوباترا)، التي كتبت عن الحمل، والولادة، وصحة المرأة، وقد ظلت أعمالها محل تركيز الدارسين لأكثر من ألفي سنة (٢)، ومن الأعلام أيضا الملكلة (حتشبسوت) التي درست علوم السلوك، والأخلاق الصحيحة، بالإضافة إلى الفلسفة والحساب، والقراءة، والكتابة، وقواعد الإنشاء، واللغة بالإضافة إلى الطقوس الدينية الصحيحة. (٣)

١ عبد العزيز_ أسامة عبد الحميد_ (المرأة قبل الإسلام وبعده). (يونيو_٢٠١٥م)_ ١٩:٢٨.
<https: //www. Sasa post .com>opinion
٢ www. Egypliangeogr panic.com show. الجمعة ١٢/٧/٢٠١٩م _يوليو . ٢:١٠ص.
٣ ماجدة الكامل 003.com https: //mawd . ٢٧ يوليو_٢٠١٧م _ ٩:٠٨

-حق العمل:

كان للجاهلية أثر بالغ على المرأة في حياتها من حيث ممارسة حقها في العمل فكانت ترا من منظارين فالمرأة القينة والجارية متع من متع الشباب يلهون ويتمتعون بها وقد حرمت من ممارسة الأعمال اللائقة بها وحملت الأعمال الشاقة، و كانت النساء آنذاك يعملن بالردن أي الغزل أو نسج الصوف والوبر والشعر ونحوه، وقد يدبغن الأديم ويقومن الرماح، و يرملن الحصير ، ويهيئن الطعام، و يقمن بمهمات المنزل بأسره، وكان بعضهن يخرجن راعيات يقضين يومهن في القيام على الإبل أو الشياه، وبعضهن بائعات يبعن العسل والسمن والتمر والعطر(١)، ومنهن من تحترف تجميل النساء أو إرضاع الأطفال وتوليد النساء، و منهن من كان يعمل في الزراعة التي تطورت على يدها أو ترعى الماشية وتجني الكماة و تجلب اللبن إلى غير ذلك من الأعمال والصناعات والمهن(٢)، كما تطورت بعض الفنون المنزلية التي صارت فيما بعد حرفا صناعية غير أن منزلتها تقهقرت وتراجعت بفعل التقدم الزراعي الذي أعطى الرجل نفوذا واسعا داخل الأسرة(٣) ،وكان البعض الأخر منهن يعملن في التنجيم كالضرب بالحصى، وكن يتكلفن الرقي والنفث في العقد، وكل هذا من فنون السحر والخرافات التي كانت تقوم بها الإماء من الرقيق، أما الحرائر من النساء كن يترفعن عن القيام بهذه الأعمال ويأنفن مزاولتها، لما يترتب عليهن عندهن من العار والفضاضة في الشرف ، ومن أظهر الدلائل على هذه الأنفة من الامتهان والتبذل قولهم في المثل : "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها". (٤)

---

١ الزيات-حبيب (المرأة في الجاهلية) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٢ العك –خالد عبد الرحمن – (صور من صحابيات الرسول ﷺ) –دار الألباب –ط١-١٩٨٩م.

٣ ديورانت_ول واريل ترجمة زكي نجيب محمود (قصة الحضارة) دار الجيل_ ج١

٤ مرجع سابق الزيات-حبيب (المرأة في الجاهلية).

_حق الميراث :

لقد كانت المرأة قبل الإسلام محرومة من الإرث سواء أكانت أما أم أختا أم زوجة أم بنتا أو غير ذلك، حيث كان العرب يقولون: لا يرثنا إلا من يحمل السيف ويحمي البيضة، كما أنه لم يكن لها حق في الكسب أو التصرف بما تملك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "كنا في الجاهلية لانعد النساء شيئا، فلما جاء الإسلام وذكرهن الله، رأينا لهن علينا حقا"(١)، وكانت المرأة تورث كالمتاع بعد وفاة زوجها، عن ابن عباس قال: "كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه، إن شاءوا لم يزوجوها و أعضلوها، منهم أحق بها من أهلها، و كان إذا مان الرجل منهم قام أكبر ولد فألقى ثوبه على امرأة أبيه نورث نكاحها، فإن لم يكن له فيها حاجة تزوجها بعض إخوته بمهر جديد، و هذا هو نكاح المقت الذي حرمه الله تعالى في الإسلام وفي ذلك أنزل الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ " (٢).

_ حق الحياة و الرعاية:

حرمت المرأة قبل الإسلام من حق الحياة في سلوك الوأد في التراب خوفا من العار أو الفقر وكان يمارس الوأد في غياهب من الضلالات وظلمات الشرك. قال تعالى: " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" (٣) ،وبداية هذه الجريمة أن أول قبيلة وأدت من العرب(ربيعة)،و ذلك أنهم أغير عليهم، فنهبت بنت لأميرهم من هي عنده، وآثرته على أبيها، فغضب وسن لقومه الوأد، ففعلوه غيرة منهم ومخافة أن يقع لهم بعد مثل ما وقع، وشاع في العرب وأد البنات ظلما وعدوانا. (٤) ،ويوم القيامة تسأل الموءودة التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهة بالبنات، على أي ذنب قتلت؟ ليكون ذلك تهديدا لقاتلها فإن السعير والجحيم السرمدي في انتظار وائدها يوم القيامة. روى ابن أبي حاتم عن الحسن يقول: قيل : يا رسول الله منفي الجنة؟ قال ﷺ: "الموءودة في الجنة". (٥)، بهذا ينتصر الله تعالى يوم القيامة للموءودة المظلومة فيجعلها في جنة النعيم الأبدي.

١ رواه البخاري.

٢ سورة النساء الآية:١٩.

٣ سورة التكوير: ٨_٩.

٤ البداية لابن كثير ج٢ /٢٥٥/.

٥ تفسير ابن كثير: ج٤ /٤٧٧/.

المبحث الثالث

دور المرأة ومشاركتها للرجل قبل الإسلام

عاشت المرأة في مختلف العصور مع الرجل جنباً إلى جنب و تحملت معه جميع المسؤوليات و شاركته في جميع الأدوار في العديد من الأعمال حتى غدت مبجلة و صاحبة سلطان و لكن مع ذلك كانت معظم الشعوب قبل الإسلام تحتقر المرأة فلا تعتبرها أهلاً للاشتراك مع الرجل في النشاط الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و غير ذلك ، و خاصة المرأة الأمة الرقيقة عديمة الأهلية القانونية التي يخضع للوصاية و تعامل معاملة الحزم و العبيد و لكن من جهة أخرى كانت المرأة الحرة ذات النسب الرفيع و الشرف تتشارك مع الرجل في الحياة الاجتماعية و العسكرية و الثقافية و السياسية مما يدل على مقدار الحكمة التي كانت متصفة بها المرأة في الجاهلية ، و وفرة العقل و الذكاء فكانت المرأة الحرة تستضيء برأي الرجل في كل أمر تباشره أو خطة تجري عليها و كانت تشارك الرجل في مزايا كثيرة كالكرمِ و الشجاعة و الخوض في معامع الحروب و تحرص مثله على إدراك الثأر الذي كان يختص به الرجل وحده . فكانت تستقبل الضيوف مع الرجل و تبذل القرى لهم فارسة و من المشتهرات بالجود و السخاء سفّانة بنت حاتم الطائي إضافة إلى أن المرأة كانت لا ترهب من شهود القتال مع الرجل و لا تخشى الخوض في ساحات الوغى لتستنهض الهمم و تحمّس النفوس و تحرّض الفرسان على الثبات في مدافعة العدو ، و تؤجج في قلوبهم نار الحمية بالأقوال الحماسية فبهذه المشاركة لها للرجل تحمي المرأة عرضها في أن تخلص إليه يد الغالب فتدنسه ، و كما حكي عن نساء بني بكر يوم التحالق أنهن تقلدن كل واحدة إداوة من ماء في يد فكن إذا مررن بصريع من قومهن سقينهُ الماء و نعشنه ، و لكنهن في حفد ذلك أخذن هراوة في اليد الأخرى ، و كنّ إذا مررن على رجل من الأعداء ضربنه بها و أجهزن عليه، و كانت المرأة آنذاك لا ينام لها وتر و لا تغفل عن طلب الانتقام ، و تنبه الرجل إلى ذلك إذا رأته مهملاً له . (١)، و مما شاركت المرأة الرجل فيه أيضاً و ساوته به قول الشعر : فإنه كان أيسر فضائلها و أهون شيء عليها ترسل الكلام فيه إرسالاً . فيأتي محكماً صادق الوصف ، مستولياً على أقصى آماد الفصاحة ، فقد كانت أكثر ما تجيد في المرائي خاصة التعليم . كما شاركت الرجل في أعمالٍ عدة : فكانت تاجرة ، تفقه المعاملات التجارية ، و تتجول في الأسواق ، تعاين البضائع و السلع بالإضافة إلى أنها تجاوزت ذلك إلى المساهمة في سياسة شؤون القبيلة ، كما كانت تستشار في العديد من القضايا أمثال : عمرة بنت سعد . لن تكتفي بذلك و إنما شاركن الرجل في حكم البلاد أمثال الملكة حتشبسوت صاحبة الدور الريادي في تاريخ مصر ، بما حققته من إنجازات عظيمة خلّدت اسمها على مر العهود (٢). [١٠]

---

١ مرجع سابق حبيب الزيات- (المرأة في الجاهلية).
٢ سامية منيسي _(المرأة في الإسلام)_دار الفكر العربي_١٩٩٦م.

المبحث الرابع

نساء برزن في التاريخ قبل الإسلام

ليست البطولة حكراً على الرجال في التاريخ فقد كان للمرأة دورها في مسيرة الكفاح، و الحقيقة أنّ التاريخ الإنساني يعرض صفحات مشرقة لمسيرة المرأة المليئة بالأحداث التي لن تنساه صفحات التاريخ و على الرغم مما عانته المرأة آنذاك فقد كان لها أدوار قيادية قامت بها و من أبرز هذه الشخصيات الامبراطورة(جوليا دومنا) و تعني (السيدة البالغة الجلال) من مواليد مدينة حمص ١٧٠م التي من خلالها استطاعت حمص أن تتربع على عرش روما سيدة العالم في ذلك العصر لمدة خمسين عاماً تقريباً ، والدها الكاهن الأكبر في معبد إله الشمس ، حصلت على العلوم و المعارف المتنوعة ، و تزوجت القائد الروماني (سيبتيموس سيفيروس) و أنجبت منه ولدين ، و بعد اعتلاء زوجها لعرش روما شاركته في الحكم و الأمور الاجتماعية ، و رافقته في حروبه فنالت لقب (أم المعسكر) و منحتها روما لقب أم الوطن على الرغم من غرابة هذا الأمر في المجتمع الروماني الذي كان ينظر للمرأة على أنها أقل مكانة من الرجل ، و بعد موت زوجها انتقل الحكم لابنها الأكبر (جيتا) ثم من بعده ابنها (كراكلا)، حولت الامبراطورة قصرها الى ملتقى للعلماء و الشعراء و الفلاسفة و الأطباء و المؤرخين ، و قد منحها المجلس العلمي لثقافتها العالية لقب فيلسوفة ، و لقبت بأم مجلس الشيوخ و أم القياصرة ، و ظهرت مجموعة نقود باسمها و ألقابها و بهذا الدور الكبير الذي قامت به المرأة عدّلت هذه المرأة النظرة الرومانية للمرأة التي كانت تنظر إليها و أكدّت أنّ بإمكان المرأة القيام بمهام مختلفة تؤكد عبر ذلك أهمية وجودها في المجتمع و بوفاتها أسدل الستار على حياة امرأة عظيمة من اهم النساء اللواتي مررن بالتاريخ (١).[١١]

---

١ عدة مصادر منها <https:/www.sana.sy>جوليا دومنا صورة مشرّفة للمرأة السورية..s-٢٠١٤م.

<www.sweethoms.net>جوليا دومنا-نص لينا الزكايمي.

و من النساء اللواتي سطرنّ البطولة ملكة تدمر (زنوبيا) الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان ابن أذينة بن السميدة السميعة المشهورة في العصر الجاهلي كانت زنوبيا ملكة الشرق ، قوية الشخصية ، حازمة ، ماضية الإرادة ، واسعة الثقافة و الأدب اليونانيين فأتقنتهما ، و كانت مع هذه الصفات عفيفة النفس ، منزّهة عن الرغائب. الى جانب جمالها الساحر الذي يشع منه الذكاء و السحر ، كانت مولعة بالصيد و القنص . تلقت نبأ وفاة زوجها أذينة الأول عام ٢٦٧م بشجاعة و تولّت عرش الملكة باسم ابنها (وهب اللات)و برزت الى الجموع في لباس الحكم و على رأسها خوذة فولاذية ، و فوق جسدها معطف أرجواني جميل مرصّع بالجواهر و الأحجار الكريمة و قد كشفت عن ذراعها على طريقة ملوك الرومان ، و اجتاز موكبها العظيم الشارع الملكي في تدمر و على يمينها ابنها الصغير ثم خطبت في الجموع ، فأعلنت للناس أنها ستكمل أحلام زوجها الراحل ، و لن تموت أحلام الرجال بموتهم ، و أخذت تهتم بتدريب جيشها و كانت تسير على رأس الفرق أربعة أميال أحياناً تحت شمس الصحراء اللاهبة. لهذا لقبت بفارسة الصحراء و أخذت تغزو بلاداً ، و تفتح أوطاناً ، و تقهر جنوداً ، و تهزم جيوشاً حتى اتسعت مملكتها اتساعاً عظيماً فكانت أسطورة من الأساطير القديمة التي توارثها البشر في ذلك الزمان ، و يبقى المكان شاهداً على ما كانت فيه من عظمة و منع و عز و ثراء و بهاء ، و لكن تنتهي قصة هذه الملكة الأسطورة على يد الإمبراطور (أورليان) و قد ذكر (هومو) أحد المؤرخين في عصر أورليان ، إنّ الإمبراطور عندما جرح في حربه مع زنوبيا قال : إنّ الشعب الروماني يتحدث بسخرية عن حرب شنها ضد امرأة ، و لكنه لا يعرف مدى قوة شخصية هذه المرأة و مدى بسالتها . و قد أنهت حياتها بشربها السم لتموت بعزة و كرامة فكانت أسطورة من الأساطير (٢).

و رغم اتصاف المرأة بالعاطفة ، و الليونة و الرقة ، لم يمنعها من امتلاك الحزم ، و اعتلاء المراكز الحيوية ، التي تتطلب القدرة ، و الذكاء ، فكانت الملكة التي تسوس شؤون المملكة ، بحنكة و تدبير ، محكم منقطع النظير ، كالجليلة بلقيس التي اعتمدت بعض الأسس الحديثة في الحكم ، كالديمقراطية و الشورى ، بدليل قوله تعالى: " أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ "(٣)، ومن خلال ما ذكر من هذه المشاهير من النساء اللواتي أثبتنَ جدارتهنَ في القدرة على القيام بالأعمال التي تعي الرجال و تثقِل كاهلهم ، كانت المرأة بحكمتها وذكائها، وقدرتها على تحمل المسؤوليات ، وتخطي الصعاب لا تقل مكانة عن الرجل في هذه الحياة ماضيةَ وحاضرةَ . [١٢]

---

٢ عدة مصادر منها:

1127-topic.tadmor.ahlamontada.com,سرحان أحمد (زنوبيا ملكة تدمر قصة حياتها) ٢٠٠٩م .

<<https:/m.marefa.org>>زنوبيا _ المعرفة.

٣ سورة النمل الآية :(٣٢).

الفصل الثاني

المرأة بعد الإسلام

المبحث الأول: مكانة المرأة في العصر الحديث.

المبحث الثاني: حقوق المرأة بعد الإسلام (حق المرأة في: المعاشرة بالمعروف –الصداق-النفقة-التعليم-العمل-الميراث-الحياة والرعاية).

المبحث الثالث: دور المرأة ومشاركتها للرجل بعد الإسلام.

المبحث الرابع: صور كمال الإسلام وشموليتهُ في تكريم المرأة المسلمة.

المبحث الخامس: نساء خلدهنَ التاريخ بعد الإسلام.

الفصل الثاني

المرأة بعد الإسلام

بلغت المرأة بعد الإسلام مكانة عالية لم تبلغها ملَة ماضية، ولم تدركها أُمة تالية إذ أن تكريم الإسلام للإنسان تشترك فيه المرأة فالكرامة التي اقرها الإسلام للمرأة جزءُ لا يتجزأ من الكرامة التي أقرها وأعلن عنها لبني الإنسان أجمع، ثم إن الإسلام أكَد هذه الكرامة القائمة على أساس من الإنسانية المجرَدة والشاملة عندما حصَنها بحصن التقوى والعمل الصالح و مدى رعايته لحقوقها ومكانتها حيث قدَم التشريع الإسلامي للمرأة تعريفات دقيقة عما لها من حقوق، وقد ضمن لها هذه الحقوق من خلال كتابه العظيم و سنتهِ الشريفة اللذان حضَان على معاملة المرأة بعدل و رفق وعطف، ومما لاريب فيه أن الإسلام رفع شأن المرأة في البلاد الإسلامية و انصفها دون نقصٍ أو تهميشٍ او اهمال، فهي الجزء المتمم للرجل في الحياة، حيث لما تعرف البشرية ديناً و لا حضارةَ عنيَت بالمرأة كعناية الإسلام وتعاليمهِ لها بالاعتبار الأسمى والمقام الأعلى وفق مبادئ حقوقية لا مثيل لها في أي دين أو حضارة قبله فمنذ صِغرها أحاطها والديها بالرعاية والتربية، فكان لها الحق في الرعاية والتربية ،وقد أشار النبي ﷺ إلى الأجر الذي سيلقاهُ من ربَى بناته وأحسن تربيتهم ..قال ﷺ "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهنَ وسقاهنَ وكساهنَ من جدتهِ كُنَ لهُ حِجاباً من النار يوم القيامة" (١)وأيضاً عندما كبُرت الفتاة وتزوجت حفِظ الإسلام لها حقوقها الزوجية فغدت الجدة والأم والأخت والبنت ، وقد كرَمها وجعل لها حق التعلم والتعليم والتملك والعمل ضمن ميزان الأخلاق والشريعة الفاضلة، وضمِن لها الحق الرباني في الميراث فلا يحق لأحد أن يحركها منه، ولها الحق في اختيار شريك حياتها دون إكراه عليه كما كان حالها في الجاهلية قبل الإسلام، ومن كمال السنة النبوية الشريفة أيضاً أن أوصى النبي ﷺ بالنساء فقال: "استوصوا بالنساءِ خيرا" (٢) وكان النبي ﷺ يضرب المثل الأعلى للعالم كله في مراعاةِ فطرةِ المرأة و ما جبلت عليه من الميل إلى الترويح عن النفس فيسمح ﷺ للسيدة عائشة ان تنظر للأحباش يلعبون بالسلاح في المسجد(٣) ،وقد أقرَ الإسلام للمرأة المساواة في العمل الصالح كما أثاب الرجل على ذلك قال تعالى: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (٤) وبذلك لم يغفل الإسلام عن شيء فكانت تشريعاتهُ وقوانينه المخصوصة للنساء أعظم مما كانت تطلبه المرأة لذاتها أو من ان تتخيلهُ، حيث حررها من مقام الإهانة والعار والاستعباد والقهر ليرفع مكانتها إلى مقام التكريم والعدل، فقد نقلها بسرعةٍ كبيرة من ثورة السُخطِ العارم إلى طمأنينةِ الرضا.

[١٣] أخرجه الإمام أحمد و ابن ماجه بإسناد صحيح في مسند الشامين من حديث عقبة بن عامر الجهني ، و ابن ماجه في كتاب الآداب.
٢ حديث صحيح رواه الشيخان في الصحيحين عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
٣ العتر - نور الدين – (ماذا عن المرأة) دار الفكر- ط٥-١٩٨٨.
٤ سورة النساء الآية:١٢٤.

المبحث الأول

مكانة المرأة في العصر الحديث

سيظل موضوع المرأة عنواناً هاماً تدور حوله أبحاث كثيرة، والحيث اليوم في مجتمعنا عن اتصاف المرأة بالإنسانية و استحقاقها كرامة الإنسان أمرٌ بدَهي مُسلَم به ،لا يحتاج لإعادة ، ولا إلى ذكر لكن الباحثة تذكر اليوم ذلك الواقع التاريخي الأسود، ليعلم كل إنسان فضل الإسلام الحنيف على الإنسانية، إذ أنه هو المعلم المؤثر في هذا التقدم الإنساني العظيم، ولتشعر المرأة أنها مدينة في فوزها بحقوق الآدمية والكرامة لنبي العالم أجمع محمد بن عبد الله ﷺ باحث الحضارة المُثلى، ومنقذ العالم من الظلمات إلى النور(١)، ومن الواضح لمن نظر في حقوق المرأة ،وواجباتها أن كفة حقوق المرأة ترجح رجحاناً عظيماً إذا وُزنت بواجباتها ،فكانت المرأة المسلمة أسعد نساء العالم حظاً و ارقاهنَ عيشاً أيا كانت طبقتها في بلادنا، مقارنة بحال المرأة الغربية، فقد ظلت طبقاً لقانون الإنجليزي العام حتى منتصف القرن الماضي تقريباً غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" اللذين اصطلح القانون على تسميتِهم بهذا الاسم، لذلك لم يكن لهنَ حقوق شخصية ولا حتى حق في الأموال التي يكسبنها !.. ففي سنة(١٥٦٧)ميلادية صدرَ قرار البرلمان الاسكوتلاندي بأن المرأة لا يجوز أن تمنح أيَ سلطة على اي شيء من الأشياء...الخ..، وقال الاستاذ محمد رشيد رضى معلقاً على ذلك: "من الغرائب التي نُقلت عن بعض صحف انكلترا في هذه الأيام أنه لايزال يوجد في بلاد الارياف الإنجليزية رجال يَبيعون نساءهم بثمن بخسٍ جداً كثلاثين شلناً(٢) فالمرأة الغربية لا تملك أي حقٍ يُمتعها بالكرامة الزوجية ويحميها من التسلط ، تقول الكاتبة الفرنسية السيدة فرانس كيري: "إن المرأة الغربية تفقد حق المساواة المهنية، وحق الكرامة الزوجية او المنزلية" ثم تمضي في بيان ذلك فتقول: "إنه مع تساوي المؤهلات فإن المرأة لا تجد نفسها إلا في وضعية جائرة تتمثل في أعمال أكثر رتابة، وسلطات أقل، وأجر أدنى...، ويبرز هذا العنف بعلة انصراف المرأة إلى مهامها العائلية التي تجعلها أقل قدرة على أداء مهنتها.." وتؤكد أيضاً تقديرات مؤتمر المنظمات النسائية الذي عقدَ في عام(١٩٩١)أن هناك ما يقرب من ثلاثين مليون امرأة تم بيعهنَ، و فُرض عليهنَ الرق لتجارة الجنس في سائر أنحاء العالم، ومن المعلوم أن الشركات التجارية التي تصطاد هذه الملايين متمركزة في أنحاء أوربا و امريكا اللاتينية وجنوب شرقي آسيا.(٣)إن بين مقاصد الإسلام ومقاصد الحضارة الغربية لُبوناً بعيداً وفرقاً شاسعاً جدا، ومخطئ من يريد أن يفسر أحكام الإسلام بوجهة نظر الغرب. ذلك بأن ما عند الغرب من المقياس لأقدار الأشياء وقيمتها، يختلف عنه مقياس الإسلام كل الاختلاف فالذي يُكبِرهُ الغرب ويعده غاية الحياة الإنسانية، هو في عين الإسلام من التوافه والهوان، وإن ما يهتم به الإسلام و يعظم شانه وعند الغرب من سَقطِ المتاع (٤).

١ العتر - نور الدين – (ماذا عن المرأة) دار الفكر- ط٥-١٩٨٨.م.
٢ العتر - نور الدين – (ماذا عن المرأة) دار الفكر- ط٦ -١٩٩٢م – ط٢ -١٩٧٥م.
٣ مقال بعنوان: الاتجار في لحم البشر لمارجوت هورن بلادر ، ترجمة أحمد خضر -١٩٩٥م.

وفي مجتمعنا تجد الباحثة ان الدستور السوري حرص على مساواة الرجل بالمرأة في الحقوق والواجبات ،وسمح لها بالدخول في الحياة السياسية والصناعية، والمشاركة الفعالة في قطاعي التعليم والقضاء، وقد حظيت المرأة السورية بحق التصويت في الانتخابات منذ عام(١٩٤٩)ميلادي ،وأوجدت المؤسسات الرسمية بيئة خصبة لسيدات الأعمال. وتعرُض الباحثة فيما يلي جدولاً يبين مشاركة المرأة في مجلس الشعب :

الدور التشريعي	عدد الإناث
الأول	٤
الثاني	٦
الثالث	١٢
الرابع	١٦
الخامس	٢١
السادس	٢٤
السابع	٢٦
الثامن	٣٠
التاسع	٣١
الأول/في ظل دستور عام٢٠١٢	٣١

تبين في الجدول السابق تنامي مشاركة المرأة في مجلس الشعب و تزايد عدد النساء بشكل ملحوظ، وقد كان للمرأة نصيب أيضاً في المجالس المحلية فكانت احصائية بعدد النساء في المجالس المحلية في الجدول الآتي:

الدورة الانتخابية	عدد النساء في المجالس المحلية
١٩٩٩	٢٨٤
٢٠٠٣	٢٩٠
٢٠٠٧	٣٧٩
٢٠١١	٤٦٢

تبين من الجدول السابق تزايد عدد النساء المشاركات بشكل واضح مما يؤكد أن للمرأة في مجتمعنا دورٌ هام وفعال، ومن ذلك ترى الباحثة تفاوت كبير بالنسبة لدور المرأة في بعض المجتمعات الغربية في العصر الحديث التي تدعي التحضر مما يشكل عقبة في حياة المرأة مقارنةَ بمجتمعنا الإسلامي الذي يحرص على إبراز دور المرأة و توفير الفرص لها في كافة مجالات الحياة مشاركة للرجل ضمن حدود التشريع الإسلامي القويم.(٥)

---

٤ المودودي –أبو الأعلى(الحجاب)،
٥ المناهج التربوية التعليمية السورية.

المبحث الثاني

حقوق المرأة بعد الإسلام

انّ الحقوق التي أقرّها الإسلام للمرأة هي عين الإنسانية بل روحها ، و لا بدّ أن تنال المرأة حقوقها التي شرّعها الله تعالى و جعلها مظهر تكريمٍ لها بعدما حُرمت من كامل حقوقها قبل الإسلام ، و من الواضح أنّ كفة حقوق المرأة ترجح رجحاناً عظيماً إذا وُزنت بواجباتها ،و تذكر الباحثة بعض هذه الحقوق:

-**حق المعاشرة بالمعروف** : إنّ للزوجة حقٌ في المعاشرة بالمعروف الذي يبنى على المودّة و الرّحمة ، فيصبح الزوج و الزوجة شخصا واحداً يتودد كلّ منهما الى الآخر ، و يبادله المحبة و يعيشون في سعادة و هناء و مودة إنّ حُسن معاشرة الزوج لزوجته مقياساً لأعظم القيم و كمالٌ للإيمان و استقامة للدين ، إنّ الزوج الذي يكرم و يحسن معاشرة زوجته بعلاج مشكلاته البيتية بالحكمة و الهدوء و الرحمة هو الزوج المثالي المؤمن الكامل ، و هو خير الأزواج و أكرمهم عند الله كما في الحديث الصحيح قال صلى الله عليه و سلم : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً ، و خياركم خياركم لنسائه " (١). و لقد تنزّل الوحي الإلهي يأمر الأزواج العشرة بالمعروف لزوجاتهم فيقول : " **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** " (٢) فالمعاشرة بالمعروف بين الزوج والزوجة طاعة لله تعالى و امتثال لأوامره ، و يتوّج عن ذلك اطفال ينعمون و يسعدون في حياتهم مع آباء متفاهمين متعاونين ، و قد أثنى الرسول صلى الله عليه و سلم على المرأة التي ترعى زوجها و تشفق عليه فيقول : " خير نساءٍ ركبنَ الإبل صالح نساء قريش ،أحناه على ولدٍ في صغيره ، و أرعاه على زوجٍ في ذات يده " (٣) متفق عليه . و لكن لمّا كان للرجل أثر فعال و هو الأساس في هذا المجال فإنّ الوصايا الإلهية و النبوية توجه له و تخاطبه ، و تؤكد وجوب المعاشرة بالمعروف للزوجة و مراعاتها و العطف علبها .

١ أخرجه الترمذي.
٢ سورة النساء الآية١٩.
٣ حديث صحيح متفق عليه أخرجه أحمد و ابو داود والنسائي و ابن ماجه .

-حق الصداق:

إنّ الله تعالى شرّع المهر عطية للمرأة عندما تتزوج تحقيقاً لما لديها من الرغبة الفطرية في التملك ، و هذا ثابت بالكتاب و السنة و الإجماع قال تعالى :" **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**" (١).و منع الرجل أباً كان أو عماً أو جداً أو أخاً وغيرهم من اقتناص أيّ قدرٍ من صداقها لنفسه اللهم إلا بطيب نفس منها فقال : **" فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا "**(٢).

فالمهر حق مفروض للمرأة ، فرضته لها الشريعة ليكون تعبيراً عن رغبة الرجل فيها و هو رمز لتكريمها و إعزازها، وهو ركيزة ذات فعالية كبرى في ترسيخ عقدة الزواج وتحصين الحياة الزوجية ضد ما قد يتهددها من أخطار، ويكون بمثابة تأمين للمرأة يوثق عرى هذا الزواج، ويجعل المرأة أقرب إلى الطمأنينة بأن هذا الرجل لن يلهو بها بضعة أسابيع ثم يرميها بعيدا ويمضي باحثاً عن ملهاةٍ أُخرى (٣)، ثم إنّ الشارع جلّ و على بالغ في رعايته لهذا الحق و تأكيده ، و قد حذّر أيضاً أن يكون للرجل زوجة يكره صحبتها ، و يكون لها عليه مهر ، فيسيء معاملتها ليلجئها الى التنازل عن مهرها في سبيل التخلص من إساءته فقال تعالى : **"وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا "** (٤)، ثم عاد البيان الإلهي فأكد هذا الحق للمرأة و حذّر من اي تحايل او عدوان عليه فقال تعالى : **" وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا* وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا "** (٥).

إنّ الإسلام أرسى هذا الحق للمرأة بكل نتائجه و مستلزماته منذ فجر وجوده فالقرآن الكريم هو مصدر هذا الحق و هو ينبوع المبادئ والأحكام الإسلامية كلها ، فالزواج ليس ملهاة و متعة بل هو ميثاق غليظ بين الرجل و المرأة بمودة و رحمة ربانية ، و إنما شرّع الله المهر للمرأة بما فيه من التكريم و الإشارة بمكانتها في نظر الزوج و الإسلام لم يحد للمهر حداً أعلى و ترك ذلك للعرف ابتغاء الوصول الى زواج سليم و معافى و مثمر.

١ سورة النساء الآية:٤.
٢ سورة النساء:الآية:٤.
٣ العتر _نور الدين _(ماذا عن المرأة) _دار الفكر ط ٦ ١٩٩٢م_ط٢ ١٩٧٥م .
٤ سورة النساء الآية:١٩
٥ سورة النساء الآية ٢٠-٢١ .

-حق النفقة:

إنّ الشريعة الإسلامية كرّمت المرأة تقديراً لأهميتها في المجتمع و لدورها ، ففرضت لها النفقة على الزوج في كل ما تحتاجه من الطعام ، و الشراب ، و الملبس لقوام بدنها و قوته ، و قال الله تعالى : **" لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا "**(١).

و لقد أعفى الإسلام المرأة من الإنفاق على أحد إذا لم تكن ثرية ، بخلاف الرجل فإنه مكلف بالإنفاق على من تجب عليه نفقته من الأولاد و الزوجة ما دام قادر على العمل ، بل هي غير مكلفة بالإنفاق على نفسها من مالها و إن كانت ثرية عندما تكون زوجة ، حيث إن نفقتها على زوجها و لو كان معسراً ، ثم إن نفقتها واجبة على أقاربها إن لم تكن ذات زوجٍ ، بخلاف الرجل فإن نفقته لا تجب على أحد ما دام قادرإ على العمل دون المرأة (٢)،و الدليل على وجوب نفقة الزوجة على زوجها في الإسلام واضحٌ في الكتاب والسنة و الإجماع، أما الكتاب قوله تعالى: **"أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ"**(٣). أما السنة ما رواهُ القشيري قال: اتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما تقول في نسائنا ؟ قال:" اطعموهنَ مما تأكلون، واكسوهنَ مما تكتسون، ولا تضربوهنَ، ولا تقبحوهنَ" (٤)، وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون من زمن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا على ايجاب نفقة الزوجة على زوجها من غير انكار أحد. فالمرأة هي التي تنتج اليد العاملة البناءة للمجتمع و لذبك يجب على الرجل أن يوفر لها النفقة و الحياة الكريمة مقابل ما تقدمه للأمة ، و أي مساهمة تفرض عليها في نفقة المال إرهاق لها ، و جحود لما اصطنعته يداها (٥).

١ سورة الطلاق الآية :٧ .
٢ الحجي _ أحمد الكردي (أحكام المرأة في الفقه الإسلامي) دار العلوم الإنسانية الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ _ ١٩٩٣ م.
٣ سورة الطلاق الآية:٦.
٤ رواهُ أبو داود و ابن ماجه وأحمد.
٥ العتر _نور الدين (ماذا عن المرأة) دار الفكر_ط٥ _١٩٨٨م.

-حق العمل : إنّ شرعة الإسلام حصّنت المرأة آمنة مطمئنة في مملكة أنوثتها ، و يسّرت لها السبيل الأمثل لتكون عضواً صالحاً في أسرةٍ سعيدةٍ صالحةٍ تتفرغ لرعايتها و حمايتها من كل سوء و آفة ، و فتحت أمامها المجال في الوقت ذاته لتمارس ما تشاء من الأنشطة الاجتماعية ، و تنهض بما قد يناسبها من الوظائف و الأعمال المفيدة (١) ،فمن حق المرأة أن تعمل و تمارس حقها في ذلك ، فالأعمال المشروعة التي أباحها الإسلام للرجل ، هي نفسها و ذاتها التي اباحها للمرأة ، و لكنّ الله تعالى ألزم النساء آداب و ضوابط سلوكية و اجتماعية ، فكان عليهنّ ألا يخرجن في أعمالهنّ التي تمارسنها على شيء من تلك الأحكام و الآداب و على سبيل المثال فإنّ الله تعالى فرض على المرأة التقيد بمظاهر الحشمة و حرّم عليها الخلوة بالرجال الأجانب ، و كل هذا حرصاً منه على المرأة ، و لها أن تمارس أي وظيفة من الوظائف المشروعة سواء كانت صناعة أو زراعة أو تجارة أو غير ذلك. كما أنها بحكم ثقافتها و اختصاصها العلمي الذي تتمتع به مدعوة الى ان تساهم في خدمة مجتمعها من خلال وظيفة تعليمية في احدى المدارس مثلا ، و هناك أعمال تمسُ فيها الحاجة الى المرأة خاصة كالطبابة للنساء عامة ، فمثل هذه الأعمال ينبغي أن تقوم طائفة من النساء بسد حاجة المجتمع اليها طبقاً للقاعدة الشرعية التي تقرر أنه يجب على الأمة ان يقوم من أفرادها من يسد ثغر الحاجة في كلّ مرفق من مرافقها و هذا يندرج في الواجب الكفائي ، الذي يسقط عن الجميع إذا قام به البعض . و لكن العمل الأقوم للمرأة و الذي يلقي على كاهلها مسؤوليته على ضوء مقررات علوم الإنسان هي وظيفة حيوية هامة جداً لا غناء للإنسانية عنها ما دلمت مفتقرة الى البقاء على هذه الكرة الأرضية ، هي وظيفة (الأمومة) (٢)،و على هذا ليس هنالك من مانع شرعي من أن تنفق المرأة فضول وقتها في أي عمل صالح تؤديه خارج المنزل ، لتضمن لنفسها و كرامتها العيش الكريم الذي يحميها من الذل و الهوان ، على أن تأخذ بعين الاعتبار الآداب و الضوابط التي يجب أن تلتزم بها ، و بهذا تكون المرأة المسلمة على أكمل حال ضمن حفظ و رعاية و كنف الإسلام لها.

١ البوطي _محمد سعيد رمضان _ (المرأة بين طغيان النظام الغربي و لطائف التشريع الرباني) .
٢ العتر _ نور الدين _ (ماذا عن المرأة) _ دار الفكر _ ط ٥ ١٩٨٨م.

-**حق التعليم** : رغب الإسلام في تعليم المرأة و دعا الى تلقي كل انواع العلوم التي تنفعها و تعود عليها ، و على أسرتها بالفائدة العظيمة ، و جعله حقاً من حقوقها ، فقد ثبت في الحديث الشريف أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال : " طلب العلم فريضة على كلّ مسلم "(١)،و كلمة مسلم تشمل الرجل و المرأة و عليه إجماع العلماء ، و هذا التعليم الذي فُرِضَ على النساء يتناول أركان الإيمان ، و أداء الفرائض الدينية و يتناول أيضاً معرفة ما تحتاج إليه المرأة للقيام بواجباتها ، و بما أنّ ذلك مفروض عليها فلو قصّرت في طلبه فهي آثمة لارتكابها معصية الجهل ، و ما عُبِدَ الله بعبادةٍ أسمى و أفضل من العلم و المعرفة لذلك أحست المرأة نتيجة لهذا الحث بحاجتها الى العلم فذهبت تسعى الى النبي صلى الله عليه و سلم تطلب منه مجلساً خاصاً بالنساء ، ففي البخاري و مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علّمك الله . فقال : " اجتمعن في يوم كذا و كذا في مكان كذا " فاجتمعنا فأتاهنّ فعلمهنّ مما علمه الله ..."(٢)، فالمرأة المسلمة المتعلمة مفخرةٌ في تاريخ الإسلام فهذه السيدة عائشة رضي الله عنها كانت شاعرة أديبة ، و عالمة بالطب ، و فقيهة مجتهدة يؤخذ عنها الدين و القرآن و السنة و الفتوى . و من أتباع الصحابة نبغت حفصة بن سيرين و ام الدرداء الصغرى ، في علوم الدين و كانت عائشة نابغة في الشعر و الأدب و قد روى هشام بن عروة عن ابيه قال : " ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن .. و لا بفريضة .. ولا بحلال و لا بحرام .. و لا بشعر .. و لا بحديث العرب .. ولا بنسب .. من عائشة رضي الله عنها "(٣). و كتب التاريخ المرتبة على أسماء أعلام المسلمين حافلة بالنساء اللاتي نهضن بالعلم في ظلّ حضارة الإسلام ، و في كتب رجال الحديث خاصةً باب كبير للنساء المحدثات ، يشهدن بأثرهنّ في حمل الركن الثاني من مصادر التشريع و هو السنة المطهرة(٤) ، و كل هذا يثبت أنّ الإسلام أول من فتح آفاق التعليم أمام المرأة و طالب به و حثّ عليه لأن المرأة هي التي تحمل على عاتقها مسؤولية الاجيال القادمة ، و يجيب أن تتلقى النساء تعليماً أعلى لا لكي يصبحن طبيبات أو محاميات أو غير ذلك و لكن لكي يربين أولادهنّ حتى يكونوا أشخاصاً نافعين لمجتمعهم.

١ رواهُ البيهقي و أخرجهُ ابن ماجه.
٢ مرجع سابق العتر_ نور الدين_ (ماذا عن المرأة).
٣ الأصبهاني _ أبي نعيم (حلية الأولياء) ج٢ /٥٠ .
٤ مرجع سابق العتر _نور الدين _ (ماذا عن المرأة)-ط٥-١٩٨٨م.

-حق الميراث : من الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة ، و ساواها فيها بالرجل بعد أن حرمت منها لدى أكثر أمم العالم ردماً طويلاً من الزمن حق الإرث . فالله عزّ و جل يقول معلناً عن رسوخ حق المرأة في الميراث كالرجل تماماً : **" لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا "** (١)، و قد اعطى الإسلام المرأة حقها من الميراث ب انصاف فالمرأة مساوية للرجل في أصل الاستحقاق ، إذا اتحدت درجة القرابة ، و كانت قرابة مباشرة ، فالبنت تستحق الإرث من أبيها كما يستحقه الابن ، و الأم تستحقه كالأب ، و الزوجة كالزوج ، و الأخت كالأخ. فإذا كانت القرابة غير مباشرة كان الإرث للرجل في الغالب و لمن يدلي الى الميت بالرجل ، فلا إرث مثلاً لبنت الأح بخلاف ابن الأخ ، و لا إرث لابن البنت دون ابن الابن ، و لا للعمة بخلاف العم... و في أحوال محدودة تستحق المرأة الإرث بالقرابة غير المباشرة كالرجل ، كالجدة فإنها ترث الجد ، و بنت الابن فإنها ترث كابن الابن . ذلك أن مبنى الإرث في الفقه الإسلامي على مبدأين : القرابة ، و العصوبة (النصرة) فبالقرابة ورث المباشرون من الأقرباء ، و بالعصوبة ورث باقي الأقرباء ، و من هذا فإن المرأة عندما تستحق الإرث بحسب القواعد السالفة يكون نصيبها مثل نصيب الرجل المساوي لها في القرابة إذا لم يتميز عليها بالعصوبة ، فإذا ساواها في القرابة و امتاز بالعصوبة كان نصيبه أكبر من نصيبها لامتيازه ، و قد يكون نصيب المرأة أكبر من نصيب الرجل في بعض الأحوال و مثال على ذلك : - الأم مع الأب و الأولاد الذكور ، فإن الأم تأخذ السدس و كذلك الأب بلا زيادة و لا ترجيح

-الأخت لأم تأخذ السدس عند الانفراد و الثلث عند التعدد ، و كذلك الأخ لأم ، فإذا كان للميت أخت و أخ لأم معاً كان الثلث بينهما مناصفةً و ذلك لأن الأخ لأم لا يتناصر به عادةً ، و هو مساويها في القرابة ، فكان نصيبه في الإرث كنصيبها دون زيادة .

-الأخت الشقيقة مع الأخ الشقيق يقتسمان الباقي بعد اصحاب الفروض للذكر مثل حظ الأنثيين ، و كذلك مع الابن .. ، و ذلك لاستوائهما في القرابة و امتياز الرجل بالتعصيب .

-إذا مات إنسان و له أخت شقيقة واحدة ، كان لها النصف ، فإذا كان مكانها أخ شقيق ، كان له الباقي بعد أصحاب الفروض ، و هو قد يكون أقل من النصف ، كما إذا كان للميتة زوج و أم و أخ شقيق ، فإنه يأخذ الثلث فقط ، لأنه لم يبقى غيره ، فكان نصيب الاخت اكثر منه و قد يكون نصيب الاخ في احوال هو النصف مثلها ، كما اذا كان الميت زوج و أخ شقيق فإن الباقي هو النصف و ربما كان الباقي له أكثر من النصف كما إذا كان للميت زوجة و أخ شقيق ، فإن الباقي له هو ثلاثة أرباع التركة . بهذا يكون الإسلام أنصف المرأة في حقها في الإرث حيث أثبت أنها قد ترث مثل الرجل ، و قد ترث أقل منه ، و ربما ورثت أكثر منه ، و ذلك كله وفق قاعدة عادلة منضبطة (٢).

١ سورة النساء الآية: ٧ .

٢ الحجي_ أحمد الكردي _ (أحكام المرأة في الفقه الإسلامي)_ دار العلوم الإنسانية _دمشق _ط الثانية _١٤١٤هـ_١٩٩٣م _ص : ٩٢ _٩٣.

-حق الحياة الكريمة : مما لا شك فيه أن حق الحياة هو أقدس ما متّع الله الإنسان به من الحقوق ذلك لأنه أساس ثائر الحقوق و ينبوعها ، و يبرز مدى قدسية هذا الحق في كتاب الله عز و جل قوله تعالى : **" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا "** (١)،و هذه الآية الكريمة تدل على شمولية هذا الحق و لتكون قدسية الحياة في حكم الله تعالى و تنزيله شاملةً لكلا الرجل و المرأة فهما سواء بسواء يقول الله تعالى : **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا "** (٢) ،و قد حرّم الإسلام وأد البنات و شنّع ذلك فقال تعالى : **" وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ "** (٣) ،ونهى الإسلام من التشاؤم بمن تولد له بنت ، فقال تعالى: **" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ* يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ "**(٤)، و بالتالي إن الإسلام لن يقصر من ان تنال المرأة حقها بالحياة و الرعاية في ظل التشريع الإلهي الكامل و في نظام الحضارة الحقة ، و الله تعالى أعطى المرأة فوق ما تطمح إليه و ترجوه لحماية ضعفها و لطفها ، إذ منحها حظ الرعاية و فرض لها حقوقاً تتجلى فيها معاني الإعزاز و التكريم في حياتها ، و لقد قرّر القرآن الكريم مشاركة المرأة للرجل في الإنسانية فهي جزء مخلوق منه ثم هي شريكته في بث الحياة البشرية على هذه الأرض .. قال تعالى : **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا "** (٥)، و لقد حضّ النبي صلى الله عليه و سلم على العناية بتربية البنت ، و بذل غاية الوسع من الجهد و المال في سبيل ذلك كي تغرس فيها معاني الرقة الشعورية و الرأفة و الشفقة التي تتحلى بها المرأة الكاملة ، ففي الحديث الصحيح قال صلى الله عليه و سلم : " من عال جاريتين دخلت أنا و هو الجنة كهاتين، و أشار بإصبعيه "(٦)، و كل هذا يؤكد مدى حرص الإسلام على رعاية المرأة منذ الصغر و العناية بها و اعتبار حق الحياة من أولويات حقوقها.

١ سورة المائدة الآية:٣٢.
٢ سورة النساء الآية:١ .
٣ سورة التكوير٨-٩ .
٤ سورة النحل٥٨-٥٩ .
٥ سورة الحجرات الآية:١٣ .
٦ رواهُ مسلم والترمذي بلفظهِ .

المبحث الثالث

دور المرأة ومشاركتها للرجل بعد الإسلام

إن كل من الرجل و المرأة ركن في نشر الحياة على الأرض قال تعالى : " **وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً** "(١)، و كانت العلاقة بين الرجل و المرأة مبنية على أساس التعاون و التآخي كما في الحديث الشريف : " النساء شقائق الرجال "(٢)، و قد كان للمرأة المكانة الرفيعة و الرأي السديد حيث جرى استشارة المرأة في أمور عدة فقد صحى عن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه دخل في يوم صلح الحديبية على أم سلمة يشكو إليها انه امر أصحابه بنحر هداياهم و حلق رؤوسهم فوجموا و لم يفعلوا . فقالت : " يا رسول الله أتحب ذلك ؟ .. اخرج و لا تكلم أحداً منهم كلمةً حتى تنحر جزتك و تدعوا حالقك فيحلقك . فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و فعل ما قالته أم سلمة"(٣)، فرسول الله صلى الله عليه و سلم غني ، لأن الله تعالى وهبه الحكمة في القول و العمل عن أن يستشير أم سلمة و لكنه كما ذكر حسن البصري و غيره أحب أن يقتدي به الناس في ذلك، و روى ابن حجر في الإصابة عن ابي بردة عن ابيه ، قال : ما اشكل علينا امر فسألنا عليه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً . و قال عطاء بن ابي رباح : كانت عائشة أفقه الناس و أحسن الناس رأياً في العامة (٤)،و قد كان الصحابة يستشيرون النساء و في مقدمتهم عمر رضي الله عنه فقد استشار عمر ابنته حفصة في المدة التي ينبغي أن تحدد لابتعاد الرجل عن زوجته في المهام الجهادية و نحوها فأشارت عليه ان يكون أقصى مدة غياب الرجل عنها أربعة أشهر . فأمضى كلامها و اتّخذ من ذلك أجلاً أقصى للبعاث التي يوفد إليها الرجال (٥)، و كان أبو بكر و عثمان و علي يستشيرون النساء .. و لم يكن في بطون السيرة و التاريخ أن أحداً من الخلفاء الراشدين أو الصحابة حجب عن المرأة حقّ استشارتها و النظر في رأيها . و
شاركت المرأة المسلمة الرجل في المجتمع الإسلامي في عدة أوجه من النشاطات هي في عموم الإباحة بشرط أن تكون المرأة أهلاً لها ، مع تقيدها بأوامر الدين و آدابه و ضوابطه فقد شاركت الرجل في : أولاً النشاط الروحي و التعبدي : كانت المرأة المسلمة تحضر المسجد ، و تشارك فيه في صلاة الجماعة.. و صلاة الجمعة .. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لمن يحاول منعهن عن حضور المساجد من الآباء أو الإخوة او الأزواج : " لا تمنعوا إيماء الله مساجد الله" و كانت المرأة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم تشارك في صلاة العيدين حيث أمر النساء بالخروج لحضور صلاة العيدين .. حتى الحيض منهنّ ليشهدن الخير و دعوة الإمام .. كذلك كانت المرأة تشارك الرجل في الحج و العمرة .. و قد أسهمت المرأة في عهد النبوة في حفظ القرآن الكريم و فهمه و تفسيره ، و رواية الأحاديث النبوية قال تعالى **: وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** "(٦).[٢٢]

---

١ سورة النساء الآية:١ .
٢ أخرجه أبو داود والترمذي و ابن ماجه .
٣ رواه البخاري :١٨٢/٣ .
٤ العسقلاني _ ابن حجر (الإصابة) ٣٩٢/٤ .
٥ لابن الجوزي _تاريخ عمر بن الخطاب ص ١٠١ .
٦ سورة الأحزاب الآية:٣٤ .

ثانياً : مشاركتها في النشاط الاجتماعي : شاركت المرأة الرجل في النشاط الاجتماعي في مساعدة الفقراء و المعوزين .. فكانت تدفع الزكاة و الصدقة و تعود المرضى ، و ترعى حقّ جيرانها ، و تعلّم ، و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر . و قد اعترضت امرأة على عمر بن الخطاب حينما نهى عن التغالي في المهور ، و أراد أن يضع لها حداً فقالت له : يا أمير المؤمنين أما سمعت الله تعالى يقول : " **وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا** "(٧)، فقال عمر : أصابت امرأة و أخطأ عمر . ثالثاً : مشاركتها في النشاط السياسي : أعطى الإسلام للمرأة الحق في المشاركة في السياسة و قد ثبت أن النساء الصحابيات شاركن في هذا المجال في حدودٍ معينة فمن ذلك : تأمين من ترى تأمينه من الأعداء المحاربين ، و إذا أمنته (أي دخل في حمايتها) فلا يحل لأحد أن يعتدي عليه قالت أم هانئ بنت أبي طالب : " ابنة عم النبي صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة : يا رسول الله قد أجرت رجلين أي أمنتهما فقال لها صلى الله عليه و سلم : " قد أجرنا من أجرتي يا أم هانئ " (٨) ، و من مشاركة المرأة الرجل في النشاط السياسي لما كان فتح مكة سنة ثمانية من الهجرة و رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة نزلت آية الممتحنة ببيعة النساء فبايعهنّ بعدما بايع الرجال . رابعاً : مشاركتها في النشاط الجهادي الحربي : لقد أباح الإسلام للمرأة أن تشارك في النشاط الحربي و الجهادي أما بالنسبة للقتال ، فإن الإسلام أعفاها من فريضته ، و لم يلزمها به ، و لكن لها أن تخرج مع الجيش لتقديم الطعام و الشراب ، و تضميد الجروح ، و إسعاف المصابين و التحريض على القتال و الثبات .. و كانت السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و سلم تخرج مع غيرها من النساء لهذه المهمة ، و كانت تحمل القرب على ظهرها لتسقي العطشى في الحرب.. كما كانت المرأة تشارك في القتال فيما إذا اضطرت الى الدفاع عن النفس .. بل كانت تذود بنفسها دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه و سلم كما فعلت أم عمارة حين دافعت عنه يوم أُحد قال ابن هشام : و قاتلت أم عمارة : نسيبة بنت كعب المازنية يوم أُحد (٩)،ها هي كتب السيرة النبوية تحكي عن مشاركة المرأة في النشاط الجهادي الحربي الى جانب الرجل و لكن لا بد من المحافظة على خصائص المرأة ، و اختصاصاتها و ألا تذهب بها بعيداً وراء الفطرة الربانية التي فُطرت عليها فتنسى أو تتناسا المهمة و الوظيفة التي خلقت من أجلها المرأة (١٠).

٧ سورة النساء الآية:٢٠ .
٨ رواه البخاري في كتاب الجزية ٩_ و مسلم في كتاب المسافرين ٨٢ .
٩ السيرة النبوية : لابن هشام ج ٨١/٢_٨٢ التراث.
١٠ العِك _ خالد عبد الرحمن _ (صور من حياة صحابيات الرسول صلى الله عليه و سلم)- دار الألباب-ط١٠دمشق-بيروت١٩٨٩.

المبحث الرابع

صور كمال الإسلام و شموليته في تكريم المرأة

من رحمة الله سبحانه وتعالى أنه لم يغفل عن المرأة في تشريعه و احكامه ولم يدع شأنا فيه مصلحتها ومنفعتها إلا و شرعه لها و أمرها باتباعه، ولم يترك أمرا فيه ضرر لها إلا ونهاها عنه و حثها على اجتنابه .

-إن من صور كمال الإسلام و شموليته أن أكرم المرأة في مجالات عدة و ذلك حرصاً عليها و رأفةً بها من خلال :

١ -الإسلام كرم المرأة فأسقط عنها الصلاة و الصيام أثناء الحيض و النفاس رحمةً بها لما تعانيه من أوجاع مع أن الصلاة لا تسقط عن الرجال إلا الصوم فله فيه الرخصة .

٢ -الإسلام كرّم المرأة و اعترف بحقها فقال في الحديث الشريف أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك.

٣ -الإسلام كرّم المرأة فأسقط عنها النفقة فلا تنفق على ولدها و لا والديها ولا زوجها بل هي غير مسؤولة عن الإنفاق على نفسها و الزوج هو الملزم بالنفقة عليها.

٤ -الإسلام كرّم المرأة فأسقط عنها فريضة الجهاد و ذلك تقديراً لضعفها و عدم استطاعتها لتحمل أعباء الحرب.

٥ -الإسلام كرّم المرأة فأسقط عنها حضور صلاة الجُمَع و الجماعات و ذلك حرصاً منه على أن تلتزم برعاية بيتها و زوجها و أولادها ،

٦ -الإسلام كرّم المرأة حيث فرض لها مهراً يقدمه الزوج لها و ذلك رغبةً فيها و حرّم أخذ شيء منه إلا بطيب نفس منها.

٧ -الإسلام كرّم المرأة فحرّم طلاقها و هي حائض حتى لا تطول عدتها و ذلك مراعاةً لحالها.

٨ -الإسلام كرّم المرأة فجعل لها ميراثاً من زوجها و أولادها و والديها و إخوانها مع أنها غير مسؤولة عن النفقة .

٩ -الإسلام كرّم المرأة فأسقط عنها فريضة الحج إذا لم يكن معها محرم يحميها و يقدم لها العون و المساعدة و جعل التقصير من الشعر لها عند تمام حجها حفاظاً على جمالها و مراعاةً لها و لها أجر الحلق الذي يقوم به الرجل.

١٠ -الإسلام كرّم المرأة فحرّم زواجها بلا وَلي و ذلك حرصاً عليها و على نسب أولادها فهذا عزٌ لها و تكريم لمكانتها بوجود من يدير شؤونها و يتحمل مسؤوليتها.

١١ -الإسلام كرّم المرأة فأجاز لها حق الخلع إذا كرهت زوجها و رفض طلاقها.

١٢ -الإسلام كرّم المرأة فأوجب على من قذفها في عرضها أن يقام عليه الحد بجلده ثمانين جلدة و يشهّر به في المجتمع ولا تقبل شهادته أبداً.

١٣ -الإسلام كرّم المرأة فجعل كفنها أكثر من كفن الرجل فتكفّن بخمسة أثواب حفاظاً لحرمتها و صوناً لها من أن تكشف.

١٤- كرم الإسلام المرأة حيث ساوى بينها وبين الرجل بالدماء و قرر أن يقتل الرجل بالمرأة قال عز وجل: **" وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ "** (١).

١٥- كرم الإسلام المرأة ومنحها صفة الأمومة فأرفق الإحسان إليها بالإحسان إلى الله تعالى قال عز وجل: **" وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "** (٢).

١٦-كرم الإسلام المرأة إذ شرع لها الحجاب و نهاها عن ابداء زينتها أمام غير زوجها ومحارمها ونساء المؤمنين وذلك سداً لذرائع الفساد وحرصاِ على عفاف المرأة وقطعا لنزعات الشيطان.

١٧ – كرم الإسلام المرأة و حررها من أغلال الجاهلية التي منعتها و حرمتها من حقوقها الإنسانية ،وعرضتها كمتاعٍ يباع ويُشترى، فحصلت المرأة على كامل حقوقها بأمرٍ إلهي لا بقانونٍ بشري.

١ سورة البقرة الآية:١٧٩.
٢ سورة الإسراء الآية:٢٣ .

المبحث الخامس

نساء خلّدهنّ التاريخ بعد الإسلام

تقف الباحثة في هيبة و إجلال و احترام و إكرام ، للإلقاء الضوء على أسمى ما عرفت البشرية قاطبةً من روعة و سمو لنساء برزنَ في الخلق و الطاعة و العبادة و الرشد و العمل و الكمال ، فكان لهؤلاء النساء الكريمات أثر بالغ خلّده التاريخ ، حيث كنّ قدوة للرجال و النساء فالله تعالى اختار لنبيه محمد صلى الله عليه و سلّم أمهات طاهرات كريمات عظيمات .. ذوات أصل عريق ، و أنسابٍ شريفة ، فآمنة بنت وهب الأم الكبرى له صلى الله عليه و سلّم كان لها شرف تكوين الله تعالى نبيه محمداً في رحمها الطاهر ، و حليمة السعدية الأم الثانية التي كان لها شرف إرضاعه صلى الله عليه و سلّم و تغذيته بلبنها ، و رعايته في طفولته ، و من صور برّه صلى الله عليه و سلّم بأمه التي ارضعته و لفضلها عليه أنه إذا قدمت خلع رداءه لها فبسطه على الأرض لتجلس عليه .(١)، و من اشرف و أصدق النساء الزوجة الصديقة المؤمنة التي وقفت مع الرسول صلى الله عليه و سلّم و هي أفضل نساء اهل الجنة خديجة رضي الله عنها حيث كانت تنصره و تشد أزره و تعينه الرسول صلى الله عليه و سلّم على احتمال أقصى ضروب الأذى و الاضطهاد سنين عددا قال ابن إسحاق : كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف و مال تستأجر الرجال في مالها ، و تضاربهم إياه .(٢) ،لقد كانت خديجة سابقة الإيمان و الإسلام قال ابن هشام : آمنت خديجة بنت خويلد، و صدّقت بما جاء به محمد صلى الله عليه و سلّم من الله و وازرته على أمره ، و كانت أول من آمن بالله و برسوله ، و صدّقت بما جاء منه (٣)، لقد كانت خديجة رضوان الله عليها ملء حياة النبي صلى الله عليه و سلّم و ليس في الدنية امرأة توازيها بمآثرها العظيمة و فضائلها الجليلة و أخلاقها الكريمة . قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : " لقد فضلت خديجة على نساء أمتي ، كما فُضِلت مريم على نساء العالمين " (٤)، و من النساء اللواتي لن ينسى التاريخ الإسلامي ذكرهن و السيرة النبوية الشريفة مليئة بالأخبار عن الأحداث التي شهدتها هذه المرأة العالمة الفاضلة الصديقة بنت الصديق كبيرة محدّثات عصرها ، و نابغة الصحابيات في الذكاء و الفصاحة و العلم و الطب و قد حفظت القرآن الكريم في حياة النبي صلى الله عليه و سلّم مما يشهد لها رضي الله عنها أنها كانت في أعلى مستوى من العلم و المعرفة في شؤون الدين ، و على جانب عظيم من الدراية لأسرار الأحكام و التشريع ، و في منزلة رفيعة في التقوى و الورع ، بالإضافة الى معرفتها بالأمور الاجتماعية و السياسية و غير ذلك..[٢٥]

---

١ العِك - خالد عبد الرحمن (صور من حياة صحابيات الرسول صلى الله عليه و سلّم) دار الألباب _ ط١ ١٩٨٩.

٢ شيء تجعله لهم (المضاربة نوع من أنواع الشركة، يكون المال فيها من أحد الشريكين و العمل من الآخر ، على قدر معين من الربح . و هي جائزة شرعاً و تسمى : قراضاً) .

٣ ابن هشام _ (السيرة النبوية) ج٢٤٠/١ .

٤ الهيثمي_ (مجمع الزوائد) ج٢٢٣/٩- رواه الطبراني و البزّار .

و قد وقفت جنباً الى جنب في شتى مجالات حياة النبي صلى الله عليه و سلّم من بداية تأسيسه صلى الله عليه و سلّم للدولة الإسلامية الفتية في دار الهجرة الى آخر لحظات حياته صلى الله عليه و سلّم . إنها عائشة بنت أبي بكر الصديق التي خصّها الله تعالى بآيات البراءة و الطهر حيث اتهمت بحادثة الإفك الذي تولى كبره عبدالله بن سلول رأس النفاق و المنافقين . قال تعالى: **" إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ "** (٥)، إنها عدالة الله تعالى في حق الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. و هناك على ضفاف نيل مصر تربع الطاغية فِرعون و استخف قومه فأطاعوه و لكنّ الله أراد أن يعلم الأجيال الى قيام الساعة أن المسألة خاضعة له تعالى فها هي زوجة الطاغية فِرعون آسية بنت مزاحم خير مثال على المرأة المؤمنة الموّحدة ، و التي رأت المعجزات بعينها ، و ثبات السحرة على عقيدتهم رغم القتل ، فأعلنت إيمانها بموسى عليه السلام ، و لما سمع فرعون ذلك منها فقد صوابه و راح ينزل بها أشد أنواع العذاب ، و لكنها كانت ثابتاً على عقيدة التوحيد مما حمل فِرعون على حمل صخرة ضخمة و رماها عليها لينهي حياتها و يمزّق جسدها فتحطمت عظامها و تهشّم رأسها لكن نفسها المطمئنة رحلت الى الله تعالى و هي تسمع : **"يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً "** (٦)، لتدخل هذه المرأة العظيمة القصر الذي وعدها الله تعالى به في جنة الفردوس رحم الله آسية و رضي الله عنها في الأولين و الآخرين (٧)، و ها هي الشاعرة المشهورة و اسمها تماضر و الخنساء لقبها كان لها إخوان : معاوية و صخر و قد قتلا في الجاهلية فحزنت حزناً شديداً وأخذت برثائهما و بالبكاء عليهما حتى عُميت ، قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلّم مع قومها فأسلمت معهم ، و كان الرسول صلى الله عليه و سلّم قد استنشدها من أشعارها ، و كان يعجبه شعرها فكانت تنشده و يقول : " هيه يا خنساء " و يومي بيد، و قد حضرت الخنساء بنت عمرو حرب القادسية و معها بنوها الأربعة فوعظتهم و حرّضتهم على القتال و رهبتهم من الفرار و باشروا القتال واحداً بعد واحد حتى استشهدوا ، و لما بلغها الخبر قالت : الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم و أرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته . إن قولها الذي عبرت من خلاله عن كبير رضاها باستشهاد أولادها في سبيل الله .لم ينسه لها التاريخ أبد الدهر و سيبقى دائماً عزاء لكل ام شهيد قضى نحبه في سبيل الله .

٥ سورة النور الآية: ١١ .
٦ سورة الفجر: ٢٧-٢٨ .
٧ الحاجّي، محمد عمر -(نساء ذكرن في القرآن) .

و هذا أيضاً اخبارٌ من الله تعالى عبر آيات كريمة من القرآن الكريم بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام عن أمرٍ لهم بذلك أن الله تعالى قد اصطفاها و اختارها لكثرة عبادتها و شرفها و طهارتها قال تعالى : **"وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ "** (٨)، ثم اصطفاها مرةً ثانيةً لجلالتها على نساء العالمين لتكون أماً لرسول عظيم من رسل الله تعالى من غير زوج إنه أمر الله العظيم الذي لا يعجزه شيء ، فكانت مريم محط هذه المعجزة الكبرى (٩)، والآية العظمى قال تعالى : **" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ "** (١٠)، و هناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي خصّت بعض النساء العظيمات أمثال ملكة سبأ صاحبة السياسة و الحكمة التي أسلمت و حسُن إسلامها و لم يمنعها الملك عن اتباع الحق و غيرها من النسوة . من هذا تتلمس الباحثة المكانة الرفيعة التي جعلها الله تعالى للمرأة و خصّها بها في القرآن الكريم. [٢٧]

---

٨ سورة آل عمران ٤٣/٤٢ .
٩ العِك _ خالد عبد الرحمن (صور من حياة صحابيات الرسول صلى الله عليه و سلّم) دار الألباب ط١ ١٩٨٩ م .
١٠ سورة آل عمران ٤٥ .

الفصل الثالث

الفروق و الاختلافات الجوهرية بين دور ومكانة المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام

من رحمة الله سبحانه و تعالى أنه لم يغفل عن المرأة في تشريعه و أحكامه و لم يدع شأناً فيه مصلحتها و منفعتها إلا و شرعه لها و أمرها باتباعه ، و لم يترك أمراً فيه ضرر لها إلا و نبهها عنه و حثها على اجتنابه . فكانت الفروق و الاختلافات جوهرية لواقع و حال المرأة و مكانتها قبل الاسلام في الجاهلية مقارنة لمكانتها بعد الإسلام ، فقد حازت المرأة على اهتمام التشريع الإسلامي شكل كبير و واضح ، و خير هذه الفروق الجوهرية تطرق القرآن الكريم للكثير من شؤون المرأة و العديد من السور التي بلغت عشر سور هي : سورة النساء ، الطلاق ، البقرة ، المائدة ، النور ، الأحزاب ، المجادلة ، الممتحنة و التحريم . إنها العناية الربانية التي تدل بقوة على المكانة التي تحظى بها المرأة المسلمة فقد أعلى الإسلام من قدرها في مجتمع كان يستعبدها و يئدها فرد لها الحق في الحياة و أنكر هذه العادة و صورها القرآن في أبشع صورة كما أن الشريعة الإسلامية وفرت للمرأة الحرية الاقتصادية عندما فتحت أمامها مجال العمل النبيل المشروع ، و وفرت لها في الوقت ذاته حرية اختيار أن تعمل أو لا تعمل و أن تختار ما هو الأليق بها و الأنسب لكرامتها ، بعد أن عانت المرأة الظلم و الإهانة و القهر ، ولكن في ظل الإسلام أصبحت مصانة و موقرة ذات مكانة رفيعة تتمتع بكامل حقوقها التي سلبت منها و لم يكن يستسيغها المجتمع الجاهلي قبلاً . فبعد أن حرمت من الإرث جاء الإسلام و منحها حق الإرث و نص على ذلك في القرآن الكريم فكانت المرأة أقل من الرجل في الميراث و تحمل الصعاب و أكبر في الرفق و التقدير و الاحترام ، و قد اعتبر الإسلام المرأة قسيمة الرجل فجعل لها نصيباً محدداً فأصبحت ترث مثل الرجل و هذا تصديقاً لقوله تعالى : " و لهن مثل الذي عليهن بالمعروف و للرجال عليهن درجة " (١)، و قد كانت العلاقات تتم مع النساء قبل الإسلام دون روابط محددة ، فإذا حملت المرأة وقعت في مشكلة كبيرة في حقها و حق طفلها ، كما أنها كانت تستغل لغايات رخيصة كما خضعت المرأة لأنواعٍ عديدة من الأنكحة المجحذة في حقها و لكن مع وجوب الزواج الحلال في الإسلام أعطاها حريةً الاختيار ، و ألغى جميع هذه الأنكحة عبر آيات كثيرة كما أوجب لها حقوقاً على الزوج مثل المهر ، و الرعاية ، و حسن المعاشرة ، و نسب مولدها إلى أبيه ، و الزوج هو الملزم و المتكفل بالنفقة عليها و على أبنائها ، فضلاً عن ذلك كانت عدة من توفى زوجها في الجاهلية حولاً كاملاً و كانت المرأة تحد على زوجها شر حداد ، و أمتجه فتلبس شر لباس ، و تترك الزينة و التطيب ، و الطهارة ، فلا تمس الماء ، و لا تقلم ظفراً و لا تزيل شعراً ، فإذا انتهى العام خرجت بأقبح منظر و أنتن رائحة (٢)، و لكن عندما جاء الإسلام نهى عن ذلك . [٢٨]

---

١ سورة البقرة (٢٢٨).

٢ خالد_ عمرو_(النساء كن يوأدن في الجاهلية أحياء، فأحياهن الإسلام)_٩ مايو - ٩:٢٩ص-٢٠١٨م .

و قدّر للمرأة إذا مات زوجها بأن تحدّ أربعة أشهر و عشراً حزناً عليه تترك بها الزينة و الاختلاط بالأجانب ثم لها أن تتزين ما شاءت بعد ذلك(٣) ، فيقول صلى الله عليه و سلم على المنبر : " لا يحل لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوجٍ أربعة اشهر و عشراً " (٤)، و قد كان الرجال في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا ، و يأخذون أجورهم ، حتى جاء الإسلام و نزل قوله تعالى : " و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا "(٥)،فنهى عن فعل ذلك كما نهى النساء عن التبرج الذي كان في الجاهلية حيث قال تعالى : " وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى "(٦)، و أمرهن أن يلتحفن بالجلابيب و أن يضعن الحجاب و ذلك خوفاً عليهن و حفاظاً و صوناً لمفاتنهن من الاعتداء، و لم تعرف المرأة في حياتها و تاريخها معاني الاحترام و التقدير و التكريم على النحو الذي عرفته في الإسلام و خاصة على يد النبي الكريم ﷺ و يظهر ذلك من خلال معاملة صلى الله عليه و سلم في بيته مع نسائه في معاملة تتكلل في غاية الحب والحنان والملاطفة ، حيث كان المثل الأعلى لرجال أمته كي يعاملوا زوجاتهم بمثل ما يعامل به صلى الله عليه و سلم زوجاته(٧) من أجل ذلك يقول على مسمع الناس جميعاً : " كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو و لهو إلا أربع خصال و ذكر منها ملاعبة الرجل لأهله (٨)" فما أحوج الخلق للاقتداء بسنته صلى الله عليه و سلم . [٢٩]

---

٣ الشيخ فرفور _محمد(النسائيات من الأحاديث النبوية الشريفة)_دار الفرفور _دمشق _ط٢_١٩٧٨م.
٤ رواه بخاري .
٥ سورة النور الآية:٣٣
٦ سورة الأحزاب الآية: ٣٣ .
٧ مرجع سابق _خالد_ عمرو(النساء كن يوأدن في الجاهلية أحياء .. فأحياهن الإسلام).
٨ السنن الكبرى للنسائي_ ملاعبة الرجل زوجته_ جامع السنة و شروحها.

-الخاتمة:

أكدت الباحثة في هذا البحث على علو مكانة المرأة في التشريع الإسلامي و أنه لا يوجد تشريع سماوي و لا أرضي سابق و لا لاحق كرم المرأة و أنصفها و حماها ، و حرسها ، مثل ذلك التشريع العظيم ، حيث كلفها في ظله ، فنالت المرأة كل حقوقها الإنسانية و الاجتماعية بصورة غير مسبوقة عبر التاريخ بعد ما عانت ما عانته زمن الجاهلية قبل الإسلام ، و كان هناك ثمت شواهد تاريخية و صور و نماذج عديدة من حياة المرأة تبرز ما كانت عليه قبل الإسلام و ما آلت إليه بعد الإسلام الذي اتضح به الحق و زال الزيف ، و انجلى الصراط المستقيم ، و انمحى الطريق المعوج الأثيم ، و استقام الظلم على أمرٍ حده العادل عز و جل بقرآنه البيّن الواضح ، و السنة الشريفة ، فوضعت الأمور في موضعها ، و رجعت الحقوق لأصحابها .

فالمرأة عصب الحياة و قلبها النابض بدونها تتوقف عجلة التنمية بشتى أشكالها فحضورها وارد و أكيد في كل ما ينجز من أعمال و انشطة و مساهمتها مقالة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة و رغم المواقف السلبية الجاهلية المهنية المضطهدة عند العرب و عند الحضارات و المجتمعات الأخرى التي كانت تعاني من التخلف و الجهل و حرمان المرأة من المحفزات و المساعدات على إظهار إبداعها ظلّت تسعى منذ القدم إلى البقاء حاضرة وسط مجتمع لا يعترف إلا بالفحولة ، و هناك أسماء لنساء مبدعات أثرين جوانب الحياة و مع ذلك لا تحفظ أذهان الناشئة منها سوى بعض الأسماء التي يتردد ذكرها في بعض المراجع و المناهج ، و مع هذا الصراع الطويل الذي عاشته في التاريخ ستظل المرأة مناضلة ، صامدة ، لترفع الاصر و الأغلال التي قيدتها قبل الإسلام زمن الجاهلية برعاية و حماية الإسلام لها أخلاقياً و دينياً عبر مشاركتها الفعالة بكافة المجالات التي تليق بها و تناسبها ، و سيقف المستقبل لها جاثياً بكل احترام حتى تصعد و تواكب عجلة التطور و التقدم و الازدهار بكل طاقة و حيوية اكتسبتها من تجربتها التي عاشتها عبر السنين الغابرة ، لتثبت بذلك أن المرأة لا تقل أهمية و مكانة عن الرجل في الحياة و أنها قادرة على فعل المستحيل.

-النتائج: من أبرز ما توصلت إليه الباحثة في هذا البحث:

١- إن الشريعة الإسلامية كانت و لا تزال هي الحفية بالمرأة ، الراعية لحقوقها ، الحارسة لكرامتها ، المحافظة على أنوثتها حيث بلغت المرأة مكانة عالية لم تبلغها ملة ماضية و لم تدركها امة تالية.

٢-مع تعداد الديانات و اختلاف الحضارات و المجتمعات لم يوجد دين حرص و عني بالمرأة كالدين الإسلامي الحنيف.

٣-الإسلام أعطى المرأة و الرجل حقوقهما الإنسانية منذ ١٤٠٠ عام و لا يوجد له نظير في أي نظام اجتماعي قديم أو حديث وصل إلى ما وصل إليه ، و مهما حاول أعداء الإسلام الكيد من المسلمين و زعزعة صفوفهم من خلال المرأة لن يقدروا على ذلك فالإسلام لهم بالمرصاد .

٤- فساد النظام الاجتماعي الجاهلي و ظلمه من خلال صور الأنكحة المحرمة قبل الإسلام في حق المرأة و لكن لما أشرق نور الإسلام حرّم هذه الأوابد الجاهلية و أنصف المرأة بأن حدد نوع واحد للنكاح و هو المتعامل به حتى يومنا هذا حرصاً على المرأة و الأسرة معاً.

٥-اهتم الإسلام بقضايا المرأة و أولاها عناية فائقة و أكد عليها بنصوص ثابتة في كتاب الله تعالى الصالح لكل زمان و مكان المنزه عن كل نقص و سنة و هدي نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و ذلك حماية للمرأة و بيان حقوقها و إبراز مكانتها في المجتمع .

٦-وصول المرأة لمناصب مهمة في الدولة فكان لها مساهمة فعالة و قد تبين أثرها في مشاركتها الرجل في جميع نواحي الحياة.

-التوصيات: نظراً لأهمية موضوع المرأة فإن الباحثة توصي:

١-الاقتداء بسيد الأمة النبي محمد صلى الله عليه و سلم بحسن معاملة المرأة و الرفق بها . و تنفيذ وصيته التي وصى بها صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع فقال: "استوصوا بالنساء خيراً" (١)، و تلبية دعوة النبي صلى الله عليه و سلم للرفق بالنساء فقد شبههن بالقوارير للدلالة على رقتهن و سهولة كسرهنّ فقال صلى الله عليه و سلم : " رفقاً بالقوارير. "

٢-توضيح أهمية التعليم و ضرورته للمرأة ، فيجب أن يتاح للمرأة كل الفرص التي تثبت بها كفاءاتها و قدراتها في حدود النظام الاجتماعي و الإسلامي ليكون المجتمع على أفضل حال.

- الاهتمام بقضايا المرأة من خلال عقد المؤتمرات و القمم التي تتهم بالمرأة و التي كان آخرها ما عقد في القمة للقيادات السياسية النسائية في طوكيو (٢٠١٩)م الذي شاركت به سورية حيث أكد أن المرأة أساس في بناء المجتمع و تطوره .

٤-عقد ندوات خاصة بالمرأة لنصحها و توعيتها و تعريفها بما لها من حقوق و ما عليها من واجبات .

٥-اطلاق حملات توعية تبين للمرأة ما يحاك و يخطط ضدها لإفسادها و تغريبها و سلخ هويتها الإسلامية و خاصة بما يخص الحجاب عبر الدعايات المزيفة للتحرر من الدين و الأخلاق دون قيد أو شرط أخلاقي أو ديني لتكون امرأة معاصرة عبر نشر فكر منحط من خلال عمولة الاعلام المرئي و المسموع و المقروء التي تدعو إلى تحرر المرأة .

٦- العمل على غرس القيم الإيمانية و الأخلاقية لدى الفتيات المقبلات على الزواج في دور العلم الإسلامية و في المدارس و الجامعات حتى يكن خير الزوجات و تذكيرهن بالأجر و الثواب العظيم لهن عند الله تعالى .

٧-نشر الوعي الإسلامي من خلال توعية الرجال في المساجد عبر الخطب الهادفة إلى حياة زوجية صالحة و حث الرجال على مراعاة الزوجة و الإحسان إليها بحسن معاملتها و معاشرتها و تذكيرهم بهدي النبي صلى الله عليه و سلم و سنته في معاملته لنسائه و بناته .

١ رواهُ الشيخان في الصحيحين عن النبي ﷺ.

٨-الدعاء لله تعالى أن يحرر النفوس جميعاً من غوائل الأوهام و من المغريات التي تجمح بالإنسان نحو أودية الضياع و الهلاك ، بعد أن تخرج به في يم من التصورات و الأحلام الضبابية التي تقصيه عن معرفة الحق و عن التعامل معه فيكون كلا الرجل و المرأة عنصران فعالان في المجتمع لا يطغى واحد على الآخر فهما مخلوقان مكلفان من الله تعالى و مسؤولان عن رعايتهما يوم القيامة، قال صلى الله عليه و سلم : " كلكم راعٍ و مسؤول عن رعيته ، فالإمام راعٍ و مسؤول عن رعيته و الرجل في أهله راعٍ و مسؤول عن رعيته ، و المرأة في بيت زوجها راعية و هي مسؤولة عن رعيتها " (٢)، فكل من الرجل و المرأة يكمل الآخر و لا استغناء لأحد عن الآخر.

٩-العدول و الكف عن المناداة بالمساواة بين الرجل و المرأة في كل المجالات و أن يحتكم إلى الله سبحانه و تعالى الذي خلق الذكر و الأنثى و حدد لكل منهما الدور المطلوب منه أن يأديه في هذه الحياة و هو يناسبه على أكمل وجه خلقاً و تكويناً كي يعملان معاً و يتكاثران و يتعاونا في خلافة هذه الأرض و عمارتها ، فالله خلقهم و هو يعلم و هم لا يعلمون . قال تعالى : " وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً "(٣).

١٠-تأمل الباحثة أن تستيقظ الحضارات الغربية التي تدعو المرأة للتحرر من الدين و الأخلاق و تصحو من هذا الرقاد الثقيل الذي تطاول أمده و تدركهم صحوة قريبة و عندئذٍ نتلاقى معهم في عالم واحد عم طريق المبادرة و الاقناع الفكري الذي يكون الفاتحة المنهجية التي لا بد منها للمناقشة في شرائع الله و حكمها .

١١-أن تعم شريعة الله تعالى على العالم كله و أن تسود الأحكام الشرعية العادلة لتحقيق العدل بين الناس جميعاً رجالاً و نساء.

٢ رواهُ الشيخان بخاري ومسلم.
٣ سورة النحل الآية:٧٢.

-المراجع المقترحة:

١- المرجع الأول القرآن الكريم.
٢- السنة النبوية الشريفة.
٣- <https:/m.marefa.org>زنوبيا _ المعرفة.
٤- https: //www. edarabia.com السبت ٢٠١٩/٧/١٣ _ يوليو _ ٥:٤٥م
٥- 1127-topic.tadmor.ahlamontada.com,سرحان أحمد (زنوبيا ملكة تدمر قصة حياتها) ٢٠٠٩م
٦- www. Egypliangeogr panic.com show الجمعة ١٢/٧/٢٠١٩م _يوليو . ٢:١٠ص.
٧- ابن هشام _ (السيرة النبوية) ج١/٢٤٠.
٨- الأصبهاني _ أبي نعيم (حلية الأولياء) ج٢ /٥٠ .
٩- الحاجي-محمد عمر- نساء ذكرن في القرآن، دار النور-دمشق الطبعة الأولى1416هجري-1959ميلادي.
١٠- حبيب الزيات-(المرأة في الجاهلية).
١١- الحجي _ أحمد الكردي (أحكام المرأة في الفقه الإسلامي) دار العلوم الإنسانية الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ _ ١٩٩٣ م.
١٢- خالد_ عمرو_(النساء كن يوأدن في الجاهلية أحياء، فأحياهن الإسلام)_٩ مايو - ٩:٢٩ص-٢٠١٨م
١٣- د. العتر، نور الدين، ماذا عن المرأة؟ دار الفكر بدمشق- دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان- الطبعة الثانية1395هجري- 1975ميلادي- الطبعة السادسة- 1412هجري-1992ميلادي-الكتاب378.
١٤- د. العتر، نور الدين، ماذا عن المرأة؟ دار الفكر- دمشق سورية- دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان- الطبعة:1988/5ميلادي إصدار1416هجري -1995ميلادي.
١٥- د. رمضان البوطي، محمد سعيد، المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني، دار الفكر- دمشق- سورية-1996 دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى1417هجري- 1996ميلادي.
١٦- دبورانت _ول واربل ترجمة زكي نجيب محمود (قصة الحضارة) دار الجيل_ ج١.
١٧- سامية منيسي _(المرأة في الإسلام)_دار الفكر العربي_١٩٩٦م.
١٨- السنن الكبرى للنسائي_ ملاعبة الرجل زوجته_ جامع السنة و شروحها.
١٩- عبد العزيز_ أسامة عبد الحميد_ (المرأة قبل الإسلام وبعده). (يونيو_٢٠١٥م)_ ١٩:٢٨.
<https: //www. Sasa post .com>opinion
٢٠- عدة مصادر منها <https:/www.sana.sy>جوليا دومنا صورة مشرّفة للمرأة السورية..s-٢٠١٤م.
<www.sweethoms.net>جوليا دومنا-نص لينا الزكايمي.

٢١- عدة مصادر منها:
٢٢- العسقلاني _ ابن حجر (الإصابة) ٣٩٢/٤.
٢٣- العك، خالد عبد الرحمن، صور من صحابيات الرسول ﷺ ،دار الألباب،1989 دمشق: بيروت الطبعة الأولى1409هجري-1989ميلادي-الكتاب-16-
٢٤- فرفور- محمد صالح- النسائيات من الاحاديث النبوية الشريفة، دار الفرفور- دمشق- حلبوني الطبعة الثانية1398.
٢٥- كرد علي _محمد_ (الإسلام والحضارة) ج ١٢٦/١.
٢٦- الكردي، أحمد الحجي، أحكام المرأة في الفقه الإسلامي – دار العلوم الإنسانية – دمشق –حلبوني- الطبعة الثانية 1414هجري- 1993ميلادي.
٢٧- لابن الجوزي _تاريخ عمر بن الخطاب ص ١٠١.
٢٨- ماجدة الكامل https: //mawd 003.com . ٢٧ يوليو_٢٠١٧م _ ٩:٠٨
٢٩- مقال بعنوان: الاتجار في لحم البشر لمارجوت هورن بلادر ، ترجمة أحمد خضر - ١٩٩٥م.
٣٠- المودودي، أبو الأعلى ،الحجاب، دار الفكر.
٣١- الهيثمي_ (مجمع الزوائد) ج٢٢٣/٩- رواه الطبراني و البزّار.